



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة مقياس:

المخدرات والمجتمع

موجهة لطلبة
السنة الثالثة علم الاجتماع

إعداد:

د. سعيدة رحامية

السنة الجامعية: 2017 / 2018

السداسي السادس:

وحدة التعليم الاستكشافية:

المادة: المخدرات والمجتمع (مادة إجبارية)

الرصيد: 2

المعامل: 1

أهداف التعليم (ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

المعارف المسبقة المطلوبة (وصف مختصر للمعرفة المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر)

التعليم القاعدي في العلوم الاجتماعية + أنثروبولوجيا.

محتوى المادة:

1-تعريف المخدرات: توضيح مفهومها لغة واصطلاحا، وأنواعها أو تصنيفاتها.

2-خصائص المخدرات ومميزاتها.

3-الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات: التعرض الى مختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية والتي تدفع بالفرد إلى الإقبال على المخدرات.

4-سبل الوقاية والعلاج: التعرض إلى مختلف الاستراتيجيات المعتمدة من قبل الدولة للتقليل من وجود هذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري.

5-دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام للتصدي إلى هذه الظاهرة.

6-الجهود التشريعية الجزائرية في مجال جرائم المخدرات.

طريقة التقييم: امتحان.

المراجع: (كتب ومطبوعات، مواقع انترنت، إلخ)

- صالح السعد، الوقاية من المخدرات، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية، 1999.
- رشاد احمد عبد اللطيف، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1999. محي الدين حوري، الجريمة أسبابها ومكافحتها، دمشق، دار الفكر، 2003.
- موزة عبيد غباشي، تعاطي المخدرات وأثرها على القيم ومعايير السلوك في مجتمع الامارات العربية المتحدة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج56، ع4، 1996.
- علاء الدين كفاي، مشكلة تعاطي المخدرات، جامعة قطر، 1993.
- رشيد الرشيد، أضرار المخدرات الاجتماعية، طويق للنشر والتوزيع، الرياض، 1989.
- احمد الفنجري شفيق، الجريمة والمجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1987.
- محمد غباري، الإدمان أسبابه ونتائجه وعلاجه، الإسكندرية، المكتب الجامعي، 1999.
- تقرير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها (الحصيلة السنوية للكميات المحجوزة من المخدرات والمؤثرات العقلية من طرف مصالح مكافحة سنة 2011).
- تقرير الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها (التخطيط التوجيهي الوطني للوقاية من المخدرات ومكافحتها سنة 2011، ويمثل هيئات الأمن الوطني، الدرك، والجمارك).
- انعام عبد الجواد (وآخرون)، المسح الشامل لظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات المرحلة الثالثة: دراسة على المدمنين من نزلاء اقسام علاج الادمان "القاهرة الكبرى، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية"، القاهرة، 2000.
- فاروق اسماعيل، المخدرات والمؤثرات العقلية بين الدافعية والتأثير وإمكانية العلاج والوقاية، المجلد: 2، العدد: 2، 1990، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، 1990.
- عفاف على عبد المعتمد: الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية لإدمان المخدرات: بحث ميداني على عينة من طلاب وطالبات جامعة الأزهر وعين شمس، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، 2000، العدد: ع 18، 2000.
- محمد حسن غانم، العلاج والتأهيل النفسي والاجتماعي للمدمنين، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2005.

فهرس المحتويات

مقدمة.

المحور الأول: تعريف المخدرات (توضيح مفهومها لغة واصطلاحا، وأنواعها أو تصنيفاتها)

1-لمحة تاريخية عن المخدرات

2-مفهوم المخدرات

أ- لغة

ب- اصطلاحا

3-أنواع المخدرات

4-تصنيف المخدرات

المحور الثاني: خصائص المخدرات

خصائص المخدرات ومميزاتها.

المحور الثالث: الأسباب والعوامل التي تؤدي الى تعاطي المخدرات

1-الأسباب الاجتماعية

2-الأسباب الاقتصادية

3-الأسباب النفسية

4-الأسباب الثقافية

المحور الرابع: سبل الوقاية والعلاج

التعرض الى مختلف الاستراتيجيات المعتمدة من قبل الدولة للتقليص من وجود هذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري.

المحور الخامس:

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الاعلام في التصدي الى لظاهرة المخدرات.

المحور السادس: الجهود التشريعية الجزائرية في مجال جرائم المخدرات.

خاتمة.

مقدمة:

عرفت الإنسانية المخدرات منذ زمن بعيد، لكن تعاطيها لم يكن منتشر بكثرة ولم يشكل خطر على المجتمعات كما شكلها في الوقت الراهن حيث أن المخدرات أصبحت ظاهرة واسعة الانتشار وتطورت أنواع خطيرة وقاتلة منها مثل الهيروين والكوكايين والمهلوسات وغيرها، فتعاطي المخدرات موضوع له ماض وحاضر ومستقبل. لقد أصبحت ظاهرة المخدرات والإدمان عليها ظاهرة منتشرة، ولا يخلو منها أي مجتمع الى جانب ظهورها في وسط الشباب والمراهقين وحتى الأطفال الذين يعتبرون قصر، كما أنها تظهر عند الطبقات الفقيرة والغنية على حد سواء.

إن تعاطي المخدرات والإدمان عليها يعتبر من أخطر المشاكل التي يواجهها الشباب في العصر الحديث. وأصبح مشكلا عالميا تعاني منه جميع الدول بما فيها الدول النامية. حيث بدأت تنتشر في مختلف المجتمعات وبشكل لم يسبق له مثيل. ويعتبر الشباب الشريحة الاجتماعية الأكثر تعرضا لهذه الآفة الخطيرة وتؤدي به إلى ارتكاب أبشع الجرائم كالقتل والاغتصاب...الخ.

ونظرا لانتشار هذه الآفة وازدياد حجمها فقد أصبحت تهدد أسرنا ومجتمعاتنا وإن لم نتداركها ونقضي عليها ستكون بالتأكيد العامل المباشر والسريع لتدميرنا.

من أجل هذا وجب على جميع أفراد المجتمع وكل القائمين على المجتمع التصدي لهذا الخطر الموجود والمتزايد يوما بعد يوم، وقلعه من جذوره بالرجوع إلى تعاليم ديننا الحنيف وإلى أخلاق سلفنا الصالح وسن قوانين عقابية شديدة لمن يستهلك أو يروج أو يتاجر بهذه السموم القاتلة.

لذا فإن متعاطي المخدرات لا يتأثر وحده بل ينتقل الأثر للمجتمع كله ويهتز كيان الدولة اقتصاديا واجتماعيا. ويكلف الدولة نفقات هائلة وأموالا طائلة لمحاربة المخدرات. خاصة بعدما بينت الدراسات العلمية والإحصائية ارتباط المخدرات بالجريمة، فكلما انتشرت ظاهرة المخدرات ازدادت معدلات الجرائم المختلفة، لأن تعاطي

وترويج المخدرات في حد ذاتها جريمة يعاقب عليها القانون وعليه فان صلة المخدرات بالجريمة قديمة وليست حديثة فأينما تكون المخدرات تكون الجريمة والمجرمين، فالمخدرات تدفع مدمنيها الى ارتكاب أبشع الجرائم بسبب انحلال شخصيتهم وتدني صفاتهم الإنسانية والعقلية والجسمية وهي الأعراض المعروفة علميا الناتجة عن تعاطي المخدرات.

ولمعرفة المزيد حول هذا الموضوع تم وضع مجموعة من النقاط الأساسية سنتطرق اليها لاحقا حيث تضمنت هذه المطبوعة البيداغوجية ستة محاور رئيسية يمكن توضيحها فيما يلي:

المحور الأول:

تعريف المخدرات (توضيح مفهومها لغة واصطلاحا، وأنواعها أو تصنيفاتها).

المحور الثاني:

خصائص المخدرات ومميزاتها.

المحور الثالث:

الأسباب والعوامل التي تؤدي الى تعاطي المخدرات.

المحور الرابع:

سبل الوقاية والعلاج.

المحور الخامس:

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الاعلام في التصدي الى لظاهرة المخدرات.

المحور السادس:

الجهود التشريعية الجزائرية في مجال جرائم المخدرات.

المحور الأول: تعريف المخدرات

(توضيح مفهومها لغة واصطلاحاً، وأنواعها أو تصنيفاتها)

تعريف المخدرات: توضيح مفهومها لغة واصطلاحاً، وأنواعها وتصنيفاتها

1-لمحة تاريخية عن المخدرات:

تعاطي المخدرات موضوع ذو ماض وحاضر ومستقبل: اما الماضي فبعيد يصل الى فجر الحياة الاجتماعية الإنسانية، وأما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره، وأما المستقبل فأبعاده متجددة وليست محددة¹.

المخدرات مادة أو مواد محدثة لتغيرات بعينها في الحالة النفسية بوجه عام، أو في الحالة العقلية بوجه خاص، لدى المتعامل².

تتزامن لنا هذه السيرة عن الصين والهند، ومصر، وفارس، واليونان القديمة، كما ترد لنا عن العديد من المجتمعات البدائية أو الأقرب الى البدائية، وقبائل التوا في روندا وقبائل الزولو والسوازي و الماكولولو و اللوبا والنياموزي وهي قبائل موزعة بين جنوب افريقيا ومنابع النيل " بالقرب من بحيرة فيكتوريا" وحوض نهر الكونغو وتنزانيا³.

أصبح موضوع المخدرات يشكل مشكلة عويصة في كل المجتمعات والشعوب، وبات البحث عن إيجاد حلول لها يشغل كل الحكومات والشعوب في كل ارجاء العالم.

فمشكلة المخدرات احتلت الصدارة من بين المشكلات الاجتماعية والصحية، على الصعيد العالمي وعلى الصعيد العربي.

¹ مصطفى السويف: المخدرات والمجتمع – نظرة تكاملية-، عالم المعرفة 205، الكويت، يناير 1996، ص 09.

² نفس المرجع: ص 09.

³ نفس المرجع: ص 09- ص 10.

مع مطلع القرن العشرين بدأ الأطباء والعلماء والمتقنون ينتبهون إلى خطورة المخدرات والأضرار التي تسببها للمتعاطي ونادوا بمحاربتها ومنعها بكل الوسائل الممكنة وارتفعت الأصوات الرافضة للمخدرات¹.

استجابت بعض الحكومات والدول وتجاوبت مع تلك الأصوات المنددة حتى تسانددت عدة دول أوروبية وعقدوا مؤتمرا دوليا رسميا تمخض عنها أول قرار دولي يصدر علنا في أوروبا لمنع تدخين الأفيون، حيث وقعت عليه تسع دول أوروبية فقط وكان ذلك عام 1909م ثم عقدت اتفاقية لاهاي عام 1912م التي تنص على منع تدخين الأفيون، وبعدها في عام 1914م صدر قانون هاريسون في ولايات المتحدة الأمريكية الذي حرم بيع واستعمال الكوكايين والأفيون وكل مشتقاته².

وفي عام 1925م تم الاتفاق بين مجموعة من الدول للحد من التجارة بالأفيون ثم في عامي 1931م و1932م وقعت الدول الأوروبية في جنيف اتفاقيتين للحد من التجارة بالأفيون³.

في عام 1942 أصدرت منظمة الأمم المتحدة قرارا يقضي بمحاربة الأفيون بواسطة المنظمة، ووقع عليه عدد محدود من الدول فقط، ثم توالى القرارات وتزايد عدد الدول المؤيدة لمنع انتشار المخدرات بكل صورها وأشكالها⁴.

¹ بعبع محمد نادية ويامنة عبد القادر اسماعيلي: الارشاد النفسي ودوره في علاج المدمنين على المخدرات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2012، ص 31.

² نفس المرجع: ص 31.

³ نفس المرجع: ص 32.

⁴ نفس المرجع: ص 31.

وكانت اتفاقية عام 1961م من أهم تلك الاتفاقيات حيث وقع عليها 115 دولة في الحين ثم انضمت اليها دول أخرى كثيرة، وتعرف هذه الاتفاقية باسم الاتفاقية الوحيدة للمخدرات، وقد أعطت هذه الاتفاقية الحق لكل دولة بأن تعدل جداول الاتفاقية الأربعة بنقل مادة ما من جدول مخدر شديد الخطورة الى جدول مخدر قليل الخطورة والعكس، لكن الغريب في تلك الاتفاقية أن نبات القات لم يدرج اطلاقاً على أنه مادة مخدرة في جداول المنظمة الدولية¹.

في حين أنه يدرج في معظم الجداول المعتمدة في الدول العربية وفي الولايات المتحدة الأمريكية فإنه يسمح بتعاطي الحشيش " الماريوانا" في بعض الولايات بينما هو ممنوع في ولايات أخرى، هذا بصفة موجزة في تاريخ المخدرات. ولازالت الحرب قائمة في كل أنحاء العالم للقضاء على هذا الوباء الخطير الذي لا يبرح على الاطلاق كل من جربه أو اقترب منه².

يكن عجز العالم في محاربة مشكلة المخدرات في عدم وجود اتفاق موحد بين كل الدول والحكومات في منعها منعا باتا عبر كل أرجاء العالم، ووضع إجراءات عقابية صارمة للدول التي تسمح بترويجها أو زراعتها أو تعاطيها.

فسياسة كل دولة حول مشكلة المخدرات تختلف عن دولة أخرى وهذا ما خلق فجوة كبيرة في عدم الاتفاق على قرار موحد لمواجهة هذه الأفة الخطيرة.

وتبقى الدول النامية بما فيها الدول العربية الخاسر الوحيد أما هذه الظاهرة بسبب ضعف قدرات الدول العربية وعدم امتلاكها للهياكل والمؤهلات والتقنيات الضرورية للقضاء على مظاهر الإدمان على المخدرات.

¹ نفس المرجع: ص 32.

² نفس المرجع: ص 32.

2- مفهوم المخدرات:

أ- لغة:

جاء في قواميس اللغة المختلفة شرح لمعنى كلمة "مخدر" المشتقة أصلا من كلمة "خدر"، الذي يعني كل ما يؤدي الى الفتور والكسل والاسترخاء والضعف والنعاس والثقل في الأعضاء، وقد يمنع الألم كثيرا أو قليلا¹.

وتعرف المخدرات علميا بأنها كل مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، لذلك لا تعتبر المنشطات ولا عقاقير الهلوسة مخدرات وفق التعريف العلمي بينما يمكن اعتبار الخمر من المخدرات².

بمعنى أن المخدرات تجعل الانسان في حالة غير طبيعية كما أنها تجعله غير واعي بما يحيط به. وفي اللغة الفرنسية تطلق كلمة مخدر على الأدوية والعقاقير المتنوعة والمتعددة التي تباع بالصيدليات. إدمان المخدرات هو أن يتعود شخص ما على عقار معين بحيث تتعود خلايا جسده على هذا العقار ولو سحب منه العقار فجأة أدى إلى ظهور تغييرات نفسية وجسدية مما يضطر متعاطي هذا العقار إلى البحث عنه بكل وسيلة ولو أدى ذلك الى تحطيم حياته كلها³.

وعرف معجم "لاروس" la rousse بأنها:

" مادة تؤثر في العقل ومضرة بالصحة عموما، ومن شأنها أن تحدث تسمما، وتستهلك خارج وصفة طبية"⁴.

¹ نفس المرجع: ص 33.

² براهيمية نصيرة: مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ادمان المخدرات في المجتمع الجزائري: المدمن بين المرض والاجرام، العدد 01، جامعة الوادي، الجزائر، سبتمبر، 2013، ص 16.

³ نفس المرجع: ص 15.

⁴ لحسين بن شيخ أث ملويا: المخدرات والمؤثرات العقلية (دراسة قانونية)، دار هومه للطبع والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 07.

بمعنى أنه هناك ادوية تعطى للمرضى وتعتبر وفق هذا التعريف مخدرا لكن كل من يتعاطاها خارج وصفة طبية تأثر على عقله وتضر بصحته.

ب- اصطلاحا:

عرفت المنظمة العالمية للصحة حالة الإدمان بأنها:

" حالة تسمم ناتجة عن الاستهلاك المتكرر لمخدر"¹.

وعرفها البعض الآخر بأنها:

" منتج يؤثر في العقل، و هي مادة تؤثر في النفس، و تعدل من النشاط الذهني، و الإحساس و السلوك .."²

ونكون بصدد مخدر غير مشروع، إذا كان القانون يحظر انتاجه ويعاقب على ذلك، وكذا الشأن بالنسبة لحيازته واستهلاكه، فالكوكاين والهيريون مثلا هي مخدرات غير مشروعة³.

وبالمقابل نكون أمام مخدر مشروع أو مسموح به، كما في حالة الخمر والتبغ، وكذا الشأن بخصوص بعض الأدوية التي يصفها الطبيب لمعالجة بعض الالام، كما هو عليه الحال بالنسبة للأدوية المؤثرة على العقل مثل الأدوية المنومة والمضادة لليأس أو الانهيار العصبي والاكتئاب⁴.

و الى جانب ذلك أيضا توجد مواد تباع بحرية، و هي مشروعة تبعا لذلك، لكن استعمالها غير مشروع لأنه يحول عن وظيفته الأصلية، و مثال ذلك بعض أنواع الغراء «colles» ، الغاز ، المذيبات « solvents » ، الأصباغ، و التي تستهلك بواسطة الشرب او الاستنشاق⁵.

¹ نفس المرجع: ص 07.

² نفس المرجع: ص 07.

³ نفس المرجع: ص 07.

⁴ نفس المرجع: ص 07.

⁵ نفس المرجع: ص 08.

وتجدر الإشارة الى أنه يوجد اختلاف في تعريف المخدر من دولة الى أخرى وهذا ما يفسر منعه في دولة دون منعه في دولة أخرى، وقد يتغير التعريف بناء على عامل الزمان والمكان، وعليه يمكن القول أنه لا يوجد تعريف شامل واضح لمفهوم المخدر، ويمكن عرض كذلك هذه التعريفات:

- **التعريف القانوني للمخدر:** لا يوجد تعريف قانوني واضح للمخدر، بل يعتبر القانون أن المخدرات مواد

ومركبات، تسبب الإدمان وتضر بالإنسان، صنفها واضعوا القانون في جداول خاصة حسب قوائم بلادهم، أي أن هناك جداول خاصة بكل دولة تحدد المواد المخدرة الممنوعة او المسموحة، وهذا يعني أنه ما يمكن أن يكون مخدرا في بلد ما قد لا يكون كذلك في بلد اخر¹.

التعريف القانوني يمنع كل المواد والمركبات التي تسبب الإدمان وتضر بصحة الأفراد.

- **التعريف العلمي للمخدرات:** (هي كل العقاقير المستخلصة من النباتات أو الحيوانات أو مشتقاتها، أو

مركب من المركبات الكيميائية أو المشروبات الكحولية التي تؤثر سلبا أو إيجابا على الكائن الحي، بالإضافة الى الأدوية الممنوعة وأدوية العلاج المسموحة، وهذه العقاقير تغير حالة الانسان المزاجية، ويعتمد عليها الانسان في حياته بسبب خاصيتها المخدرة، وليس بسبب ضرورة علاج المرضى الذي يستوجب تكرار استعمال دواء محدد كمرضى لسكري، وأدوية خفض الضغط الدموي، وهذه المواد قد تكون مهلوسة أو منبهة للأعصاب مثل الكوكايين، او مثبطة لها مثل الباربيورات (النومات) والأفيون ومشتقاته، وهي تسكن الألم أو تلغيه نهائيا وتسبب النعاس أو النوم أو غياب الوعي والنشاط)².

- **التعريف الشرعي للمخدر:** (ان إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة السعودية في

المؤتمر الإقليمي السادس للمخدرات عام 1394هـ " المفتر " كما يلي: " المفتر مأخوذ من التقثير والافتار، وهو ما يورث ضعفا بعد قوة وسكونا بعد حركة، واسترخاء بعد صلابه، وقصورا بعد نشاط،

¹ بعبيع محمد نادية ود/ يامنة عبد القادر اسماعيلي: مرجع سابق، ص 33.

² نفس المرجع: ص 33.

يقال فتره الأفيون إذا الأفيون إذا أصابه بما ذكر من الضعف والقصور والاسترخاء «، وعليه فالقران الكريم يحرم كل ما هو خبيث، وذكر الخمر باسمها، ولا يوجد أدنى شك في أن تعاطي المخدرات يدخل ضمن الخبائث التي حرمها الله¹.

- فالمخدر في حكم الشريعة الإسلامية كل ما يشوش العقل او يشبطه أو يخدره، أو يغير في تفكير الانسان وشخصيته التي كرمه الله بها وخلقها على أحسن تقويم².

3-أنواع المخدرات:

ليست جميع المخدرات من نوع واحد، أو لها تأثير واحد على الانسان، فهناك أنواع كثيرة متباينة تختلف قليلا أو كثيرا في مصدرها وصفاتها وتأثيرها لذلك عندما حاول العلماء ان يصنفونها في مجموعات كانت تصنيفاتهم ناقصة ولا تفي بالغرض المراد وأيضا لا تحوي كل المخدرات على كل اشكالها وأنواعها ويمكن ذكر التصنيف التالي وذلك لسهولة وتأديته للهدف المنشود³.

- تصنيف المخدرات الذي اقرته الاتفاقية الدولية:

قسمت الاتفاقيات الدولية كافة المواد التي تؤثر على الحالة النفسية والميزاجية للإنسان أي المخدرات إلى فئتين كبيرتين رئيسيتين، ووضعت لكل منهما نظامها الخاص، وقد تبنت هذا التقسيم دول عديدة في العالم، وأدخلت عليه دول أخرى بعض التعديلات وفيما يلي أهم أقسام هذا التصنيف⁴.

¹ نفس المرجع: ص 34.

² نفس المرجع: ص 34.

³ نفس المرجع: ص 34.

⁴ نفس المرجع: ص 35.

أ-المخدرات:

وفقا للاتفاقية الدولية الوحيدة للمخدرات لعام 1961م والاتفاقيات السابقة خاصة اتفاقية 1932م لا تنطوي كلمة مخدر على المخدرات بحد ذاتها (المخدرة والمنومة) فقط بل أيضا على مواد نفسية غير مخدرة كأوراق الكوكا والكوكايين والقنب بكل أشكاله لقد صنفت كمخدرات العقاقير التي استدعت قبل غيرها انتباه المنظمات الدولية المعنية والحكومات المختلفة بسبب ضررها الأكيد وقسمت الاتفاقية الوحيدة لعام 1961م المخدرات إلى أربعة فئات¹.

-القنب وعصيره الراتنجي وخلصته وصبغته -أوراق الكوكا والكوكايين -الهيروين والمورفين والمواد المورفينية المختلفة والميثادون وتانورميثادون والافيون والبيثيدين والثيابين وغيرها².

ب-المواد النفسية:

لقد شاع بعد الحرب العالمية الثانية استعمال بعض العقاقير التي إذا أسيئ استعمالها شكلت خطرا بالغا على الانسان وعقله وجهازه العصبي، مما دفع بالحكومات والمنظمات الدولية المختصة لإخضاع هذه المواد إلى إتفاقية دولية خاصة سميت إتفاقية المواد النفسية والتي تم التوقيع عليها عام 1981م وبدأ تنفيذها عام 1987م وقد قسمت المواد النفسية إلى أربعة فئات تبعا لنوع تأثيرها وخطورتها، المواد الأخطر في الجدول رقم 01 والأقل خطورة في الجدول رقم 02 وهكذا، وتعتبر جميعها من المخدرات³.

¹ نفس المرجع: ص 35.

² نفس المرجع: ص 35.

³ نفس المرجع: ص 36.

بشكل خاص وتبعاً لأهداف هذه الدراسة فقد ارتأيت أن أشير إلى أن أنواع المخدرات كثيرة وعليه لا يمكنني أن أشير إليها كلها بالتفصيل إلا تماشياً مع أغراض هذا البحث، وعليه أعتذر عن شدة الاختصار في عرض أنواع المخدرات التي أوجزها فيما يلي¹:

1. الأفيون ومشتقاته.
2. الحشيش (القنب الهندي)
3. القات.
4. الكوكايين.
5. المنشطات.
6. المنبهات.
7. الأدوية ذات التأثير النفسي (المهدئات)
8. المهلوسات.
9. المواد المتطايرة (المستنشقات)

1-الأفيون:

تعريفه: يستخرج الأفيون من ثمار نبات الخشخاش وبالتحديد من بذورها قبل نضجها التام، والخشخاش نبات ينمو وينبت سنوياً².

¹ نفس المرجع: ص 36-37.

² نفس المرجع: ص 37.

مشتقات الأفيون الخام: يحتوي الأفيون الخام على حوالي 25 مركبا ولتبسيط دراستها يمكن تصنيفها إلى

مجموعتين¹:

أ-مجموعة مركبات الفينانثرين Phenanthrine المورفين Morphine: وهو أهم مادة فعالة في الأفيون

الخام المستخرج من الخشخاش ويشكل حوالي 10% من وزنه الإجمالي².

والصيدلي الألماني سيرتيرنر Serturmer هو الذي إستخلص مادة المورفين من الأفيون، ويعتبر العنصر

المسؤول على معظم الآثار الفيزيولوجية والسيكولوجية المترتبة عن تناول الأفيون بأي صورة من الصور،

أستخدم في البداية لتسكين الآلام عند الإنسان وبعد أن أكتشف المدمنون أنه ذا ميزة مخدرة قاموا بتعاطيه³.

1-الكودايين Codeine: وهو مثيل المورفين، يعزل من الأفيون ونسبته لا تتجاوز 01% فقط منه، ليس له

مفعول كبير في التخدير والإدمان، فاستخداماته طبية بالدرجة الأولى⁴.

2-الثيبايين Hebine: تبلغ نسبته الأفيون فيه حوالي 2% بالآلف كما يستخرج من مواد طبية أخرى، يستخدم

في الغالب في المجال الطبي⁵.

ب-مجموعة مركبات الإيزوبتريك كوينولين:

¹ نفس المرجع: ص 37.

² نفس المرجع: ص 37.

³ نفس المرجع: ص 37.

⁴ نفس المرجع: ص 37.

⁵ نفس المرجع: ص 37.

ومن أهمها:

النيسكابين Nuscapine: ونسبته 06% في الأفيون الخام، والبابا فرين ونسبته 01 % في الأفيون الخام وهي مواد لا تسبب الإدمان، وإنما تستخدم في المجال الطبي¹.

- مشتقات الأفيون نصف مصنعة: هذه المركبات استخرجت أصلاً من الكودايين أو المورفين بإجراء تعديل كيميائي بسيط ومن أهمها²:

1-الهيريون: وهو مركب ثاني أستيل المورفين، يستخلص من المورفين مباشرة، تفوق قدرة تسكينه للآلام من ثلاثة إلى أربعة مرات.

2-الأوكسيكودين: يشتق من الكودايين يقو بتسكين الآلام لكنه يحدث الإدمان.

3-الهيدروكودون: يشتق أيضاً من الكودايين لكنه أكثر إحداثاً للإدمان.

- مشتقات الأفيون المصنعة: وهي مستحضرات تم تصنيعها من المختبرات، نشبه في تركيبها ومفعولها تركيب ومفعول مشتقات الأفيون ومن أهمها³: الميثادون، الديكستروبروبوكسيفين، البانتازولين، البييتدين، الهيدرمورفون.

والأفيون الخام هو مادة مطاطية داكنة اللون تستخرج من ثمار نبات الخشخاش كما سبق وأن ذكرنا، ثم تتماسك وتصبح لدنة صمغية، وقد يتعاطى الأفيون خاماً أو تصنع منه حبوب صغيرة تذاب في الماء أو القهوة أو العصير وتُشرب، وقد تجزأ إلى قطع وتُدخن أو تستحلب تحت اللسان، يجمع الأفيون بوسائل يدوية خاصة⁴.

¹ نفس المرجع: ص 38.

² نفس المرجع: ص 38.

³ نفس المرجع: ص 39.

⁴ نفس المرجع: ص 39.

2-الحشيش:

تعريفه: يستخرج الحشيش المستعمل للإدمان من نبات القنب الذي يعرف بأسماء عديدة، وينمو هذا النبات بشكل طبيعي كما يمكن زراعته، استنباته ومتوسط ارتفاعه بين 0.6م و 4.6م ينمو بكثرة في المناطق المعتدلة والحارة¹.

-المواد الفعالة في الحشيش:

أ-الراتنج: أو عصير القنب، وهي مادة تجمع من أطراف النبتة المزهرة وخاصة الأنثى منها، وهو عادة ما يكون على شكل مسحوق أو قد يضغط بقوالب صغيرة ومختلفة الأشكال والأحجام، وتتراوح نسبة المادة الفعالة فيه بين 5-15%².

ب-الحشيش السائل (زيت القنب): يحضر من عصير القنب الراتنجي، وهذا بدمجه بمادة مذيبة، وهو سائل لزج ذو رائحة عطرية لونه أخضر قاتم لا يذوب في الماء نسبة المادة الفعالة فيه تتراوح بين 20-60%³.

3-القات:

تعريفه: هو نوع من الأشجار دائم الخضرة، اسمها العلمي catha edulis تنمو في المناطق الحارة والمعتدلة، أوراق الشجرة بيضاوية مدببة، وهي التي تتناول للإدمان⁴.

¹ نفس المرجع: ص 39.

² نفس المرجع: ص 39.

³ نفس المرجع: ص 39.

⁴ نفس المرجع: ص 40.

طرق تعاطي القات: من أهمها:

أ- استحلاب الأوراق الغضة: التي لم يمضي على قطفها أكثر من خمسة أيام، حيث تمضغ، ثم تجمع بين الخد من جهة والأسنان والكفين من جهة أخرى، فتستحلب المادة الموجودة فيه وتبلع، وعادة ما يشرب مع عملية تخزين المادة أو المثلجات مع الإفراط في التدخين (التبغ) للشعور بالنشوة أكثر¹.

ب- تخلط أوراق القات مع التبغ وتدخن.

ج- تدخن أوراق القات لوحدها كما يدخن التبغ.

د- التجفيف: تجفف أوراق القات ثم تسحق ثم تغلى مع بع التوابل والسكر حتى تصبح كالعجينة ثم تقطع الى أجزاء وتبرد، وعند الاستعمال تأخذ القطع للاستحلاب².

و- المواد الفعالة في القات:

يحتوي القات على مواد منبهة قوية المفعول تتراوح نسبتها بين 0.15 - 0.20 % أهمها مادة قات

kahine و تسمى أيضا khatnor pseudo ephedrine ونورسيدوايفيدرين

يشبه مفعولها المنشطات³.

يحدث الإدمان على القات عند الاستحلاب المتكرر لأوراق القات أو تعاطيه بأي طريقة لفترة طويلة فيشعر المدمن بحالة من السرور والنشوة، الاحتمال، ثم ما يلبث المدمن ان يشعر بالقلق والأرق والكابة⁴.

4-الكوكايين (cocaine):

¹ نفس المرجع: ص 40.

² نفس المرجع: ص 40.

³ نفس المرجع: ص 40.

⁴ نفس المرجع: ص 41.

تعريفه: و هو عبارة عن مادة بيضاء منبهة للجهاز العصبي، تستخرج من أوراق أشجار الكوكا التي اسمها العلمي (erythroxylon coca) تزرع خاصة في أمريكا الجنوبية و الوسطى بالإضافة الى الهند، كانت أوراق الشجرة تمضغ و تستحلب للحصول على النشوة و النشاط¹.

طريقة تحضيره:

توضع أوراق الكوكا في الماء ويضاف اليها النفط او أحد مشتقاته وتضاف اليها مادة الجير (أكسيد الكالسيوم) او كاربونات الصوديوم، ثم ترج وتحرك حتى تتحول الى عجينة لينة، ثم يضاف اليها حمض كلور الماء فتتصلب، ثم تصفى بواسطة الأثير لاستخلاص الشوائب، فتبقى مادة كلوريد الكوكايين ذي اللون الأبيض وهو المخدر المشهور الذي يؤدي الى الإدمان².

- ان الكراك عبارة عن كوكايين نقي جدا بحث يتم تحضيره باذابة الكوكايين في الماء ثم يسخن مع مادة كيميائية قلوية المفعول مثل بيكاربونات الصوديوم، فتتحد هذه المادة مع الكلور ويبقى الكوكايين نقيا وخالصا يسمى بالكراك³.

طريقة تعاطي الكوكايين:

يمكن حصرها فيما يلي⁴:

أ- الاستنشاق عبر الأنف للمسحوق او استنشاق أبخرة الكوكايين بعد تسخينه.

ب- الحقن الوريدي بعد اذابة المسحوق بالماء، وقد يخلطه بعض المدمنين مع الهيروين او الميثادون لزيادة مفعوله.

¹ نفس المرجع: ص41.

² نفس المرجع: ص41.

³ نفس المرجع: ص41.

⁴ نفس المرجع: ص42.

ج-شربه مع الماء او أي مشروب أو يدمج مع الطعام ويؤكل.

د-عن طريق التدخين وذلك بلف عجينة الكوكا مع السجائر.

و-تستعمله بعض النساء كمنشط جنسي عن طريق الحقن الشرجي أو المهبلي املا في زيادة اللذة الجنسية.

5-المنشطات:

تعريفها: إنها عقاقير إذا أعطيت للإنسان بمقادير مسموح بها طبيا أدت الى تنشيط عملية التنفس

و تنظيمها، بالإضافة الى تنشيط و تقوية القلب، كما تؤدي الى تنبيه الجهاز العصبي المركزي، و هي

تستعمل لزيادة اليقظة و تقادي النوم، مفعولها يؤدي الى فقدان الشهية¹، من أشهرها الأمفيتامينات و هي

مكونة من عقاقير تصنع تجاريا باسم: filon-apistate-tenuate-duromine ritalin –maxest on

ferte-mehedune وتقوم شركات الأدوية بخلط الأمفيتامينات مع الباربيتورات لتخفيف قوة تأثيره

على الانسان².

6-المنبهات:

تعريفها: توجد مركبات يطلق عليها اسم مركبات الزانتين يمكن تصنيفها على أنها منبهات، لأنها تنبه الجهاز

العصبي منها الكافين، التيوفيللين ويتناولها الانسان من مصادرها الطبيعية، وأحيانا يستعملها مع الأدوية

المتداولة في الأسواق³.

¹ نفس المرجع: ص43.

² نفس المرجع: ص43.

³ نفس المرجع: ص43.

مصادرها¹:

أ-البن:

يحتوي البن المجفف والمحمص ما بين 0.5% إلى 2% من الكافيين وذلك حسب نوعه ومصدره.

ب-الشاي:

يحتوي الشاي المجفف على مازتي الكافيين والنيوفيللين بنسبة 0.5% تقريباً.

ج-الكاكاو والشوكولا:

يحتويان على المادة المنبهة: التيوبرومين التي لها نفس تأثير الكافيين، وتبلغ نسبتها في الكاكاو المجفف حوالي 1.8% تقريباً.²

ملاحظة: الشوكولا تعتبر مصدر تنبيه لأن المادة الأساسية لصناعتها هي الكاكاو والذي يدمج مع مواد أخرى (سكر، معطرات، حليب،) وتعتبر الشوكولا السوداء من أكثر المنبهات.³

7-الأدوية ذات التأثير النفسي:

المهدئات والمنومات: وهي مجموعة مواد كيميائية مصنعة تحدث في الكائن البشري الهدوء والسكينة والنعاس، من أشهرها الباربيتورات، الماندراكس، الدور يدين، الكلورال، وهي موجودة على شكل أقراص أو وسائل أو حقن، والمهدئات عادة تخفف القلق إذا ما أخذت في معاييرها العادية، وقد تسبب الإدمان إذا ما تجاوز المتعاطي الجرعات العادية فيشعر بالنعاس والاسترخاء والنوم من أشهرها الفاليوم، الليبريوم.⁴

¹ نفس المرجع: ص 43-44.

² نفس المرجع: ص 44.

³ نفس المرجع: ص 44.

⁴ نفس المرجع: ص 44.

8-المهلوسات:

وهي عبارة عن خبرة تدركها الحواس في مواضع أو أحداث غير موجودة على صعيد الواقع، وهي تشبه الى حد كبير الانخداع، اذ يتضمن كل منها إحساسا لمدرجات خاطئة غير واقعية وتعتبر عقاير الهلوسة من المواد التي تسبب الهلوس السمعية والبصرية ومن أشهرها l.s.d وهو اختصار لحامض الليسيرجيك ¹lysergice acide.

9-المستنشقات (المواد المتطايرة):

تعريفها: هي مواد تتطاير ذراتها في الهواء إذا تركت مكشوفة كوسائل التنظيف، الفازولين، مزيل طلاء الأظافر، مخففات الطلاء، وقود الولاعات، لاصق الإطارات، مزيل الحبر، مزيل البقع...الخ وجميع هذه المواد تحوي فحوما مائية متطايرة².

4-تصنيف المخدرات:

أولا / أنواع المخدرات حسب المنشأ:

أ-المخدرات الطبيعية:

- هي مجموعة من العقاقير ويحصل عليها الإنسان من الطبيعة دون إدخال أي تعديل صناعي عليها أي هي نباتات تحوي المادة المخدرة ومن أهم تلك النباتات هي³:

1. الأفيون: يستخرج من ثمرة نبات الخشخاش.

2. الحشيش: يحصل عليه من نبات القنب الهندي.

¹ نفس المرجع: ص45.

² نفس المرجع: ص45.

³ <http://www.drugs-abuse.com> ،file:///C:/Users/mehdiplay/Desktop /المخدرات،

بتاريخ 2018/02/06 على الساعة 20.00.

3. البانجو: يحصل عليه من نبات القنب الهندي حيث يجفف النبات عل

حالته وتباع أجزائه كاملة.

4. القات: نبات تمضغ أوراقه وتمص خلال عدة ساعات.

5. الكوكا: نبات تمضغ أوراقه وتمص بطريقة مشابهة لاستعمال القات.

6. التبغ: تستخدم أوراقه بعدة طرق تدخين - مضغ

ب-مخدرات نصف تصنيعية:

هي مجموعة من المخدرات استخلصت من النباتات الطبيعية وعولجت كيميائياً ومنها¹:

1. المورفين: يستخرج من الأفيون وتأثيره أقوى من بعشرة أضعاف.

2. الهيروين: يستخرج من الأفيون وتأثيره أقوى منه بثلاثين ضعفا تقريبا.

3. الكوداين: يستخرج من الأفيون.

4. الكوكايين: يستخرج من أوراق أشجار الكوكا ومفعوله أقوى من مفعول الأوراق بخمسين مرة

5. التترا هيدروكانا بينول: هو العنصر الفعال الأساسي في القنب ويستخرج من

عصيره الريتاجى بشكل رئيسي².

¹ <http://www.drugs-abuse.com> ، المخدرات، /file:///C:/Users/mehdiplay/Desktop

بتاريخ 2018/02/06 على الساعة 20.00.

² <http://www.drugs-abuse.com> ، المخدرات، /file:///C:/Users/mehdiplay/Desktop

بتاريخ 2018/02/06 على الساعة 20.00.

المحور الثاني: خصائص المخدرات

(خصائص المخدرات ومميزاتها)

تمهيد

يعود تاريخ المخدرات الى العصور القديمة، فلقد كان الناس في يزرعون نباتات مخدرة لاستعمالها في العلاج وللتدخين ... فتوجد في تراث الحضارات القديمة دلائل كثيرة على استعمال الانسان للمواد المخدرة في حياته اليومية حيث وجدت نقوش على جدران المعابد والكهوف وكتابات على أوراق البردي المصرية القديمة وعدة أساطير كثيرة ومتنوعة تناقلتها الأجيال عبر العصور .

فالهندوس على سبيل المثال كانوا يعتقدون أن الاله (شيفا) هو الذي يأتي بنبات القنب من المحيط، ثم تستخرج منه باقي الالهة ما وصفوه بالرحيق الإلهي ويقصدون به الحشيش¹.

كما نقش الاغريق صوراً لنبات الخشخاش على جدران المقابر والمعابد أما قبائل الأنديز فقد انتشرت بينهم أسطورة تقول بأن امرأة نزلت من السماء لتخفف الام الناس، وتجلب لهم نوماً لذيذاً، وتحولت بفضل القوة الإلهية الى شجرة الكوكا².

ولكن البدايات المعاصرة لاستخدام المخدرات خاصة في الغرب بدأت بالاستخدام الطبي للمخدرات، وكان الأطباء يصفون مركبات الأفيون كعلاج بل ان أحد الأطباء كتب كتاباً يبين فيه للأمهات متى وأين تستخدم المخدرات لعلاج أطفالها³.

¹ تعريف المخدرات: عنوان الموقع، www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/، بتاريخ 2018/02/10 على الساعة 18.30، ص 02.

² نفس المرجع: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/

³ نفس المرجع: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/

وكان جهل الأطباء حينئذ بالمخاطر التي يمكن أن تنتج عن إدمان هذه المواد، جعلهم يستخدمونها على نطاق واسع لعلاج العديد من الأمراض والألام. وقد اتسع نطاق استخدام المخدرات إلى أن دخلت في كل علاج حتى مهدئات الأطفال¹.

وقد استخدم في الحرب الأهلية الأمريكية لعلاج حالات الإصابة حتى سمي الإدمان على المورفين آنذاك "مرض الجندي". وفي سنة 1898 انتجت شركة باير في ألمانيا مادة مخدرة جديدة على اعتبار أنها أقل خطورة وكانت هذه هي مادة الهيروين التي تبين أنها أكثر خطورة في الإدمان من المورفين، الذي جاءت بديلاً عنه. وعندما أدرك الأطباء وعموم الناس مخاطر الإدمان كانت المخدرات قد انتشرت بشكل واسع جداً².

1- الإدمان:

الإدمان معناه التعود على الشيء مع صعوبة التخلص منه. وهذا التعريف لا ينطبق على كافة المخدرات وعقاقير الهلوسة، لذلك رأت هيئة الصحة العالمية في عام 1964م استبدال لفظ الإدمان بلفظين آخرين أكثر دقة في المعنى واللفظ، فاستخدمت لفظي الاعتماد الفسيولوجي (أو الصحي) والاعتماد السيكولوجي (أو النفسي)³.

الاعتماد الفسيولوجي: يستخدم للدلالة عن أن كمياء الجسم حدث بها تغيرات معينة بسبب استمرارية تعاطي المادة المخدرة، بحيث يتطلب الأمر معه زيادة كمية المدر دوماً للحصول على نفس التأثير، والانقطاع عن تعاطي المخدر دفعة واحدة أو على دفعات ينجم عنه حدوث نكسة صحية وآلاماً مبرحة قد تؤدي في النهاية

¹ تعريف المخدرات: عنوان الموقع، www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/، ص02

² نفس المرجع: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/، ص02

³ نفس المرجع: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/، ص02

إلى الموت، ومن أمثلة ذلك الأفيون ومستحضراته، والكوكايين، والهيروين، والكحول، وأقراص الباريتيورات المنومة¹.

أما الاعتماد السيكولوجي فيدل على شعور الإنسان بالحاجة التي العقاقير المخدرة لأسباب نفسية بحتة، والتوقف عنها لا يسبب عادة نكسات صحية عضوية. مثل عادة التدخين، وتناول القهوة، والشاي، والحشيش، والماريجوانا، وأقراص الأمفيتامين المنبهة . . . ولذلك لا يمكن أن نصف هذه الحالات جميعها، من الوجهة العلمية بصفة الإدمان². ويمكن أن نفسر ظاهرة الاعتماد الفسيولوجي وهي من أخطر نتائج تعاطي المخدرات على الفرد والمجتمع. بأنها ترجع لأسباب دخول هذه السموم في كيمياء الجسم فتحدث تغييرات ملحوظة بها. ثم ما تلبث بالتدرج أن تتجاوب مع أنسجة الجسم وخلاياه³. وبعدها يقل التجاوب لأن أنسجة الجسم تأخذ في اعتبار المادة المخدرة إحدى مكونات الدم الطبيعية وبذلك تقل الاستجابة إلى مفعولها مما يضطر " المدمن " إلى الإكثار من كميتها للحصول على التأثيرات المطلوبة، وهكذا تصبح المادة المخدرة بالنسبة إلى المدمن كالماء والهواء للجسم السليم. فإن لم يستطع المدمن لسبب ما الاستمرار في تعاطيها، تظهر بعض الأمراض التي تسمى بالأعراض الانسحابية (متلازمة الامتناع)، والتي تتفاوت في شدتها

وطبيعتها من شخص لآخر⁴. فمثلا التوقف عن تعاطي المورفين تبدأ على شكل قلق عنيف وتدميع العيون، ويظهر المريض وكأنه أصيب برشح حاد، ثم يتغير ببؤر العين، ويصاحب كل ذلك ألم في الظهر وتقلص شديد في العضلات مع ارتفاع في ضغط الدم وحرارة الجسم⁵.

¹ نفس المرجع: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/، ص02

² نفس المرجع: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/، ص03

³ نفس المرجع: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/، ص03

⁴ نفس المرجع: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/، ص03

⁵ نفس المرجع: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/، ص03

متلازمة الامتناع: مجموعة من الأعراض تحدث عند التوقف الفجائي عن التعاطي بالنسبة لمن يعانون من الاعتماد الفسيولوجي وقد تكون هذه الأعراض خفيفة كالناتجة عن تعاطي الامفيتامينات أو حادة كما في حالة التوقف عن تعاطي الهيروين أو قد تؤدي إلى نتائج قاتلة كما في حالة مركبات الباربيتوريت¹.

2-سمات المتعاطين للمخدرات:

ونذكر فيما يلي مجموعة من السمات أو الخصائص التي يمكن أن تكون مفتاحا للتعرف على شخص يتعاطى المخدرات، أو يقع تحت ضغط رفاق السوء وسلوكهم المشين²:

-احتقان العينين وزوغان البصر.

-الضعف والخمول وشحوب الوجه.

-الانطواء والعزلة.

-الاكتئاب.

-السلوك العدواني.

-التعب والإرهاق عند بذل أقل مجهود بدني.

-العلاقات السيئة مع الأصدقاء.

-كثرة التغيب عن المؤسسة التعليمية.

-السرقعة.

-كثرة التغيب عن البيت.

¹ نفس المرجع: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/، ص 03.

² نفس المرجع: www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/، ص 03.

-النوم أثناء الدروس والمحاضرات.

- الخداع والكذب.

3-خصائص المخدرات والاختلافات الكيميائية:

يعتبر الإدمان على المخدرات في عصرنا هذا من أبرز سمات المجتمعات الحرة، أو بالأصح المجتمعات التي تحررت من كل قيد أخلاقي وانعدمت فيها القيم، وانسأقت وراء لذاتها وشهواتها بلا حدود، وتعدت المشكلات وتفاقت واستعصت على الحل حتى على أيدي أبرع النطاسيين والخبراء¹.

ولم تعد المشكلة قاصرة على نوع واحد من المخدرات أو علي قطر معين أو طبقة محددة من المجتمع. وأصبحنا نرى المجتمعات الصناعية الحديثة تطرح لنا في كل يوم عقارا أو دواء جديدا يأخذ بالعقل ويوقع في البلاءة والخبيل².

وأينما توجهت في أقطار الأرض شرقها وغربها أذهلك انتشار الادمان على المخدرات في جميع طبقات المجتمع بعد أن كان مقتصرا في الماضي على الطبقات الراقية المترفة والإنسان في بحثه عن السكينة واللذة، وفي مكافحته للألم تعامل مع عدد من النباتات التي يتمتع بعضها بخواص دوائية شافية، وبعضها الآخر سم قاتل. وبين هاتين الصفتين نجمت العلاقة الجدلية ما بين السم والدواء. وهناك فرق بين تناول الدواء بقصد العلاج وبين تناوله بحثا عن اللذة والهدوء والسكينة³.

¹ نقلا عن الدكتور: محمد الهواري ألمانيا: عنوان الموقع: <http://www.ibtesamah.com>.

المخدرات، أنواعها وخصائصها، والاختلافات الكيميائية العامة-بتاريخ 15/01/2018 الساعة 21:15.

² نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>.

³ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>.

فالدواء مركب طبيعي أو صناعي يتناول بمقدار مناسب بقصد المعالجة والشفاء. أما المخدر فهو مادة طبيعية أو صناعية تتمتع بخواص فيزيولوجية متميزة، وقد يؤدي الاستعمال المديد لبعضها إلى نوع من الإدمان بصورة لا يستطيع الإنسان أن يستغني عنه¹.

اقتصر اسم المخدر في الماضي على المخدرات التقليدية التي تشمل الأفيون ومشتقاته ثم أضيف الكوكا والقنب الهندي (الحشيش) إلى القائمة².

وخلال السنين القليلة ظهرت في الأسواق مركبات جديدة تتمتع بتأثير واضح على الجملة العصبية والدماغية وتؤدي إلى انحراف عقلي واضح، حتى أن كثيرا منها يؤدي إلى الإذعان والاستعباد نتيجة للاستعمال المستمر والحاجة الماسة التي تنشأ عن هذا الاستعمال³.

ومن ثم قامت لجنة المخدرات التابعة لهيئة الأمم المتحدة بعقد اتفاق دولي من شأنه توسيع المراقبة على مواد Amphetamines. بالإضافة إلى الأمفيتامينات Hallucinogens مسببة للخلل دعت بالمواد المهلوسة Sedatives والمهدئات (المركنات) Barbiturates والمشتقات الباربيتورية⁴.

وعلى هذا الأساس لم يعد لكلمة العقار المخدر أي معنى محدد، بل أصبح معناها واسعا جدا وشاملا للمركبات التي تؤدي للانسمام والاستعباد. والمريض المصاب هو في الواقع مريض متعدد الانسمام نتيجة لاستعماله خليطا مختلفا من المواد المنبهة والمهلوسة والمشتقات الأفيونية أو المركبات الباربيتورية وغيرها. لا تنتمي المخدرات إلى زمرة كيميائية معينة، بل تختلف مصادرها اختلافا كبيرا. فمنها ذو منشأ نباتي كالأفيون والحشيش والكوكا، ومنها من نتاج الصناعة الكيميائية أو الدوائية كالأمفيتامينات والباربيتورات⁵.

¹ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

² نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

³ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

⁴ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

⁵ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

ونظرا لوفرة هذه المركبات ولاختلاف مصادرها وتعقيد تركيبها الكيميائي فقد كان من العسير الاعتماد عاما تصنيف مبسط يجمع بينها، وخصوصا من المشكلة فقد تم تصنيفها تبعا لتأثيرها، وبالتالي تبعا لقدرتها على إيجاد الإدمان والإذعان. وتورد مراجع منظمة الصحة العالمية التصنيف المبسط التالي¹:

أ- الأيونات، وتشتمل على²:

- 1- الأفيون .
- 2- مشتقات الأفيون مثل المورفين والهروئين والكودئين وغيرها .
- 3- الأفيونات الاصطناعية مثل الميثادون والبيتدين والمبيريدين .

ب- العقاقير المركبة: وتشتمل على³ :

- 1- الغول Alcohol والمشروبات الغولية كالجعة Beer والخمر (النبيذ) والعرق والويسكي والشامبانيا وأمثالها .
- 2- المنومات كالباربيتورات وهيدرات الكلورال .
- 3- المهدئات المعتدلة ميثاك الفاليوم Vallium والكورديازوبوكسيد والميروبامات .

ج- المنبهات Stimulants وتشتمل على⁴ :

- 1- المنبهات الاصطناعية مثل الأمفيتامين والديكسامفيتامين .
- 2- الكوكايين .

¹ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

² نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

³ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

⁴ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

د-الحشيش Cannabis

ويعرف بأسماء مختلفة باختلاف البلدان التي ينتشر فيها كالبنج والغانجا Ganja والحشيش والشاراس sharas والماريوانا Marijuna والشاي الأحمر والكيف الخ¹.

هـ - العقاقير المهلوسة Hallucinogens وتشتمل على :

الليزرجيد Lysergic Acid Diethylamid والميسكالين Mescaline والفنيل سيكليدين (PCP) وصبار البيوتل Peyotel الذي يحوي الموسكارين².

و- المذيبات الطيارة :

مثل الصمغ والكيروسين (زيت الكاز) والطورلين Toluene ومشتقات البترول والحللات الهوائية aerosols والكلوروفورم وغازات الولاغات والطلاءات الماعة (ا لورنيش)³.

ز - العقاقير الأخرى :

وهي عديدة جدا منها: التبغ والبتلة Betel ونخيل الفوفل Areca والقات KAT وأوراق الكوكا Coca والقهوة والشاي والتمتة وجوزة الطيب⁴.

ومن الجدير بالذكر أن قائمة المخدرات لم تغلق ولن تغلق ما دامت الصناعة الكيميائية تطرح من وقت لآخر عشرات المركبات التي تتجلى فيها بعض الخواص النفسية أو قد تؤدي للإدعان والسيطرة⁵.

تأثيرات المخدرات على جسم الإنسان:

يصاب البدن بآفات متعددة ومختلفة، وقد لا يخلو عضو من أذية عميقة أو سطحية تبعا لنوع المخدر

¹ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

² نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

³ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

⁴ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

⁵ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

المستعمل ومدة الإدمان. ويمكننا أن نلخص في ما يلي أهم الإصابات التي يتعرض لها المدمنون¹ :

أولاً- الجلد والمخاطيات :

- 1- ندبات ناجمة عن تكرار الحقن الوريدية .
- 2- تلون الأوردة في: المرفق- الساعد- الفخذ- الساق .
- 3- انتباج (تورم) الأوردة وتصلبها (بطول قد يصل إلى 20 سم أحياناً) .
- 4- ندبات ناجمة عن تكرار الحقن تحت الجلد :
- دبات التهابية- متلونة أحياناً .
- انكماش الجلد وضموره .
- 5-احتراق الجلد بأعقاب السجائر المشتعلة خاصة في اليد والرقبة.
- 6- الوشم: وهو علامة التعارف بين المدمنين .
- 7 -إحمرار الجلد التحسسي الناجم عن تحرر الهيستامين بعد استعمال: الهيروئين أو الكودئين أو الكينين أو الباربيتورات .
- 8- اصفرار المخاطيات (شحوب) ناجم عن فقر الدم- نقص الحديد- انحلال الدم- التبرع بالدم مقابل وجبة الطعام المجانية .
- 9- التهاب الشبكية (ناجم عن تكرار تناول البهارات) .

ثانياً- العقد اللمفية²:

- أ- ضخامة العقد في: الكتف- الرقبة- الإبط .
- 2- اضطراب الكريات البيضاء اللمفية.

¹ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

² نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

ثالثا - الأطراف:

- 1-آفات في الأطراف ناجمة عن التهاب موضع الحقن .
- 2- التهاب في الشرايين يؤدي إلى اختفاء النبض نتيجة الحقن .
- 3- وذمات في الأطراف العلوية والسفلية ناجمة عن الحقن الوريدية المتكررة .

رابعا - الرأس والعنق¹ :

أ- العينان :

- 1- ارتعاش واهتزاز ناجم عن الهيروئين .
- 2- اصفرار الملتحمة ناجم عن التهاب الكبد .
- 3- انقباض الحدقة ناجم عن الأفيونات .
- 4- اتساع الحدقة ناجم عن تعاطي ال (LSD) والحشيش والأمفيتامين والأتروبين .

ب- الأذنان :

طنين ناجم عن تعاطي المنومات أو الأسبرين (أحيانا) .

ج- الأنف:

انتقاب الحجاب الأنفي ناجم عن استعمال الكوكائين .

د- الفم :

- 1-الأسنان بحالة سيئة .
- 2- المضغ صعب ناجم عن الأمفيتامين .

هـ- العنق :

- 1-إصابة الوريد الوداجي بندبات اصطباغية .

¹ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>.

2- اضطراب وظيفة الغدة الدرقية .

خامسا - القلب¹:

1-التهاب شغاف القلب: ناجم عن الإصابة بالمكورات العنقودية والعقدية والعصيات الكولونية والمكورات

الرشوية والمبيضات .

2- إصابة الصمامات القلبية (نصف الحالات) .

3- قصور الشريان الأبهر .

4- ارتفاع الضغط الرئوي (وجود خثرات دموية) .

5- قصور القلب الأيمن والأيسر .

6- اضطراب النظم القلبي .

سادسا - الرئتان²:

1-ارتفاع الضغط الرئوي، ناتج عن تشكل خثرات صغيرة بسبب الشوائب في العقاقير (منومات - بابيتورات)،

غش الهيروئين .

2- الخمج (الالتهاب) الرئوي: ناجم عن المكورات الرئوية والعصيات السلية- وقد يكون مرافقا للآفات القلبية .

3- الربو: Asthme

أ- لدى الأشخاص المتوقفين عن تعاطي المخدر .

ب- لدى استعمال مضادات الهيستامين .

ج- تعاطي المورفين والهيروئين يؤدي إلى تخرش العصب الرئوي المعدي وانتفاضات قلبية نتيجة لتحرر

الهيستامين .

4- الوذمة الرئوية: Oedeme وهناك تافسيات متعددة :

¹ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

² نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

- 1- قصور قلبي حاد بسبب شوائب الكينين .
- 2-ارتفاع الضغط الشرياني الرئوي (خثرات صغيرة) .
- 3-الموت. وينجم عن نقص الأوكسجين بسبب تخرش البصلة من جراء استعمال كميات كبيرة من المورفين أو الهيروئين¹.

سابعا-الجهاز البولي التناسلي²:

1-الكليتان :

- قصور كلوي يؤدي إلى التهاب الأنابيب الحاد .
- التهاب الكبد الكلوية المزمن .

2-الحالبان:

- آلام شديدة مشابهة للنوبات الحصوية ناجمة عن النقص والحاجة إلى المخدر.

3-الجهاز التناسلي:

- الرجل. عجز جنسي-عقم- قذف مبكر .
- المرأة: نقص الشهوة . Libido
- الجنسان: انتشار الداء الإفرنجي (الزهري) بسبب البغاء .
- استعمال ال LSD يؤدي إلى تشوه المورثات الناجم عن التهاب الكبد الإلتهائي .

4- الشرج: بواسير نزفية بسبب:

- إخفاء العقاقير في الشرج (التهريب) .
- اللواط .

¹ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

² نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

ثامنا - الأحشاء¹: Abdomen:

1- الكبد :

- التهاب إنتاني 30% متطور .
- ضخامة الكبد (15 سم) .
- اضطراب وظائف الكبد (مخبريا) .
- آفات الكبد التي قد تؤدي إلى الموت في أقل من (3) سنوات .

2-الطحال: ضخامة تؤدي إلي :

- التهاب الكبد النشط .
- خمج الدم .Septicemia
- ارتفاع الضغط في وريد الباب .

3-المعكة (البانكرياس) :

- التهاب المعكة المزمن (آلام شديدة) .
- تعاطي المورفين يؤدي إلي اضطراب عمل الأنسولين.

4- الحويصل الصفراوي :

- التهاب حاد مرافق أحيانا لالتهاب الكبد .
- أحيانا الادعاء الكاذب بوجود التهاب الحويصل لطلب المسكنات من الطبيب .

5-القرحة المعدية²:

- نادرة وغير ناشئة عن الإدمان .

¹ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

² نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

-يلاحظ أحيانا نقص في الحموضة المعدية العامة والحرارة .

-آلام معدية كاذبة أحيانا للتزود بالمسكنات .

تاسعا- الاضطرابات العصبية¹:

1-آفات عصبية محيطية (عرضية) .

2- آفات اضطرابية ناجمة عن التهاب السحايا- أو الخثرات الدماغية- أو التهاب الدماغ .

3- نوبات صرعية: كثيرة المشاهدة بسبب الاستبعاد للعقار (مهدىء - مخدر) وخاصة بعد (أيام من

الاستبعاد .

4- نوبات تركزية: ناجمة عن بعض الحقن .

5-نوبات صرعية لدى أطفال الأمهات المدمنات (استعمال المنومات والمسكنات) .

عاشرا- نقص المناعة المكتسبة الأيدز AIDS :

وهو الخطر المرضي المعاصر الذي انتشر في الولايات المتحدة وأوروبا وأفريقيا، وشرق آسيا ولم تنجو منه

بعض البلاد العربية، ويعتبر تعاطي المخدرات من أهم الوسائل التي تساعد على انتقال الحمة الراشحة من

المصاب إلى الآخرين².

¹ نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

² نفس المرجع: <http://www.ibtesamah.com>

خلاصة:

تحتفل معظم دول العالم باليوم العالمي لمكافحة المخدرات من أجل توعية الشباب والناس بمخاطر إدمان المخدرات والتجارة غير المشروع بها، وأنها مشكلة تهدد استقرار كل البلدان والأمم.

ولقد حددت الجمعية العامة في الأمم المتحدة في سنة 1987 يوم 26 جوان من كل سنة يوماً عالمياً لمكافحة المخدرات.

ومن بين أهم ما تتادي به كل الحكومات والهيئات والجمعيات من مختلف أنحاء العالم في كل يوم عالمي للمخدرات من كل سنة وتؤكد عليه هو:

- ضرورة محاربة أفة المخدرات و التقليل من أثارها السلبية خاصة الأمراض الناجمة عن تعاطي المخدرات. -
- الاكثار من الحملات الاعلانية لتوعية الشباب والأطفال بمخاطرها ولا تكون الحملات الإعلامية في اليوم العالمي فقط بل طيلة السنة من خلال الومضات الاشهارية في التلفاز والإذاعة والمجلات والجرائد والملصقات وتنظيم أيام دراسية وملتقيات حول الظاهرة بالجامعات والمعاهد والمدارس وتطرق الأئمة في المساجد للظاهرة وسلبياتها في المجتمع من خلال خطبة الجمعة بشكل دوري.
- مراقبة الصيدليات التي تباع المهلوسات والعقاقير والأدوية دون وصفة طبية وتعريض أصحاب هذه الصيدليات للعقوبات القانونية.

-مساعدة المدمنين ومتعاطي المخدرات وعائلاتهم على تجاوز هذه الأفة والمشكلة بأقل أضرار وخسائر.

-بناء وتوفير مؤسسات ومصحات لمعالجة المدمنين.

المحور الثالث: الأسباب والعوامل التي تؤدي الى تعاطي المخدرات

(التعرض الى مختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والثقافية

والتي تدفع بالفرد الى الاقبال على المخدرات.)

تمهيد:

ركز الباحثين والمفكرين في مختلف بقاع العالم دراساتهم على ظاهرة المخدرات باعتبارها مشكلة تضر بكل كيان العالم واقتصاده وتضر بصحة وسلامة كل البشر في مختلف ربوع العالم بأسره وانطبق عليها القول بأنها معضلة من معضلات هذا العصر.

حيث ان أغلبية دول العالم والحكومات وجدت صعوبة في القضاء على هذه الظاهرة الفتاكة واجاد حلول لها.

لقد انتشرت ظاهرة المخدرات بسرعة رهيبة في أوساط الشباب والنساء والأطفال حيث أنها باتت تباع في المدارس والجامعات مثل ما تباع الحلوى والبسكويت ويتعاطاها البعض جهرا ونهارا وأمام كل الملاء دون حياء أو خوف.

وعجزت الدول والحكومات عن إيجاد أساليب عقابية وردعية تحد من هذه الظاهرة رغم الترسانة الكبيرة من القوانين والإجراءات التي وضعتها معظم دول العالم كألوية من أولوياتها في سياسة الدولة. إن أسباب انتشار ظاهرة المخدرات وتعاطيها لا تحصى، إذ لكل مجتمع أسباب خاصة في نقشي هذه الظاهرة، فهي نابعة من ظروف العصر وأسبابه الخاصة.

العوامل المساعدة على تعاطي المخدرات:

ان عوامل المساعدة على تعاطي المخدرات عديدة جدا ويمكن أن نقسمها الى ثلاث مجموعات رئيسية وذلك لتبسيط دراستها وهي¹:

1-العوامل المساعدة التي تتعلق بالعقار المستعمل.

2-العوامل المساعدة التي تتعلق بشخصية المدمن نفسه.

3-العوامل المساعدة التي تتعلق ببيئة المدمن الاجتماعية.

1-العوامل المساعدة التي تتعلق بالعقار المستعمل²:

أ-تركيب العقار وخواصه الكيميائية:

لكل مادة من المواد الموجودة في الطبيعة تركيب خاص بها، وان كانت بعض المواد تتشابه كثيرا أو قليلا في تركيبها.

- ولدى تناول أي عقار يطرأ عليه تغيرات مختلفة أثناء عملية امتصاصه ووصوله الى الجهاز العصبي، وعند وصول جزيئاته الى الخلايا العصبية تستقبلها أجزاء خاصة تسمى مستقبل العقار، فان لم تتطابق جزيئات العقار مع مستقبلاتها في الخلية العصبية يكون العقار غير فعال، أما ان تطابقت فيكون العقار فعالا، وعليه فان أحد العوامل الهامة المساعدة على تفاعل العقار مع الخلية العصبية هو تركيبه الكيميائي، وتطابق جزيئاته مع مستقبلاتها في تلك الخلية³.

¹ بيع محمد نادية ويامنة عبد القادر اسماعيل: مرجع سابق، ص 65.

² نفس المرجع: ص 65.

³ نفس المرجع: ص 66

- لذلك نجد ان تفاعل الجسم مع أي عقار وبالتالي الإدمان عليه، يختلف من عقار الى اخر، فالمنومات مثلا يدمن المرء عليها بعد استعمالها بنظام المدة شهر تقريبا، بينما يدمن على الهيروين بعد ثلاث حقن في ثلاثة أيام متتالية، في حين لا يدمن المرء على الخمر الا بعد تناوله بشكل مستمر حوالي 10 سنوات¹.

ب-طريقة استعمال العقار:

يختلف تأثير نفس العقار على الانسان حسب الطريقة التي يتم فيها تعاطيه، فكما هو معلوم تستعمل المخدرات بعدة طرق نرتبها فيما يلي حسب نسبة خطورتها²:

1-التعاطي عن طريق الحقن الوريدي أو العضلي، وهو أكثر وسائل الاستعمال تأثيرا واحدا للإدمان.

2-التعاطي عن طريق الفم (جهاز الهضم).

3-التعاطي عن طريق الأنف (الاستنشاق).

4-التعاطي عن طريق التدخين، وهو الأقل خطورة في احداث الإدمان.

ج-سهولة الحصول على العقار:

من الأمور البديهية أنه لا يمكن استعمال أي شيء دون الحصول عليه، كذلك فان تكرار الاستعمال يتعلق بدرجة كبيرة بسهولة الحصول عليه، فصعوبة الحصول على الخمر أو استحالة ذلك تجعل تعاطيه صعبا أو مستحيلا، وبالتالي يكون احتمال الإدمان عليه قليلا جدا أو معدوما³.

¹ نفس المرجع: ص66.

² نفس المرجع: ص66.

³ نفس المرجع: ص 67.

أما إذا توفر الخمر في المنزل، وبين أيدي أفراد الأسرة جميعاً، بحيث يستطيعون استهلاك الكمية التي يرغبون بها دون رقيب أو مسائلة، فإن تعاطي هذا الخمر، وتكرار ذلك يكون ميسوراً وسهلاً، وبالتالي يكون احتمال الإدمان عليه كبيراً، وما ينطبق على الخمر في مثالنا ينطبق على أي مخدر ومهما كان نوعه¹.

د- نظرة المجتمع للعقار:

يتأثر مقدار توفر العقار واستعماله وبالتالي الإدمان عليه لدرجة كبيرة بنظرة المجتمع لذلك العقار². ففي الغرب مثلاً لا يوجد أي حرج أو مانع من الاتجار بالخمر أو شربه من قبل أي فرد من أفراد الشعب، لذلك يكون احتمال الإدمان، عليه أكبر بكثير منه في بلد مسلم مثلاً لأن الشريعة الإسلامية حرمت بيعه³.

2- العوامل المساعدة التي تتعلق بالفرد المدمن نفسه:

إن كل فرد له شخصيته الخاصة وتركيبته النفسية الخاصة، وهو يختلف في مجموعة من الصفات من فرد آخر له شخصية أخرى وتركيبية نفسية تختلف اختلافاً نوعياً وكمياً عن الفرد السابق، وهذا ما يفسر إدمان المخدرات عند بعض الأشخاص وعدم تعاطيها عند البعض الآخر⁴. إن العلاقة العاطفية التي تتكون من خلال إقامة علاقات بين الفرد منذ طفولته مع الأم ومع الأب يساهم بدرجة كبيرة في حدوث تكيف نفسي وانسجام مع الواقع المعاش، إذ نجد سوزان ازاكس "يعتقد أنه إذا ما كان التوجه نحو الأب يتحدد في غضون السنة الثانية فإنه ليس نادراً أنه منذ الوهلة الأولى يتجه الأطفال نحو آبائهم مثلما يتجهون نحو الآخرين الذين يعجبون بهم والذين يمدونهم بالحب والأمن...."⁵

¹ نفس المرجع: ص 68.

² نفس المرجع: ص 68.

³ نفس المرجع: ص 68.

⁴ نفس المرجع: ص 69.

⁵ نفس المرجع: ص 70.

إذا فالعاطفة والحب والحنان التي يصدرها الطفل انطلاقاً من سنوات عمره الأولى ستتدخل في حياته العاطفية، وتشكل قواماً أساسياً لقوى المركبات التي تساهم في بنيته النفسية وبالتالي في شخصيته، وتأثير سلوكه بعد ذلك نحو السواء أو الانحراف، وقد يتأثر الفرد بمجموعة من العوامل أهمها¹:

1-العوامل الوراثية:

يظن بعض الباحثين بأن أولاد المدمنين مؤهلين أكثر من غيرهم للوقوع في براثن الإدمان، وأن إدمان كلا الوالدين يؤدي إلى إدمان عدد أكبر من الأولاد بالمقارنة مع إدمان أحدهما، ويرجع ذلك إلى أسباب وراثية، وهم يؤيدون رأيهم بدراسات أجروها على الحيوانات في المخابر². وبازدياد نسبة المدمنين الجدد في أسر المدمنين القدامى، ومن الغريب في الأمر أن هؤلاء الباحثين يرجعون سبب هذه النقطة بالذات إلى الوراثة ولا يرجعونها إلى البيئة التي ينشأ فيها الابن، ولكن رغم هذه الدراسات الميدانية المخبرية التي أجريت لتربط الإدمان بالعامل الوراثي إلا أنه لا يوجد دليل واحد قاطع يثبت جدية هذه العلاقة³.

2-شخصية المدمن (عوامل نفسية):

يرجع الكثير من الباحثين أسباب الإدمان إلى سمات تتعلق بشخصية المدمن بحد ذاتها، فالإنسان يحتاج إلى القيم الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية والمعتقدات الدينية بقدر حاجته إلى الطعام والشراب والهواء، فهو يحتاج إلى أن يشعر بوجوده ككائن وبقيمته في المجتمع، لما يحتاج إلى الحرية، وإلى هوية ينتسب إليها، لأن الإنسان بحاجة إلى الانتماء إلى شيء، كما يحتاج إلى وجود سلطة تضبط تصرفاته وترشده إلى ما فيه خير ومنفعة وهدوء واستقرار⁴.

¹ نفس المرجع: ص 70.

² نفس المرجع: ص 71.

³ نفس المرجع: ص 71.

⁴ نفس المرجع: ص 72.

ويرجع العلماء فشل الانسان وفشل المجتمع كله الى وجود خلل واضطراب في بنية المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية، وهذا الفشل وخاصة عند الشباب يسبب شعورا بالعجز والسخط والتوتر والقلق والألم والانتقاص من قيمة وقدر الانسان، مما يدفع المرء الى السخط على مجتمعه، والتمرد عليه وعلى مبادئه، وهكذا يلجأ الفرد أو المجموعة الى الأساليب التي تخفف عنهم شعورهم بالاضطهاد والدونية¹.

3-العوامل التي تتعلق ببيئة ومجتمع المدمن:

تلعب البيئة دورا فعالا في جميع نواحي الحياة، ويبدأ تأثير البيئة على الانسان كما هو معلوم من الأسرة، ومنذ الطفولة الأولى، فهذا المنزل المكون من الأب والأم والأخوة هو المدرسة الأولى التي يتعلم المرء فيها أمور الحياة².

يتبع ذلك عادات وتقاليد الأسرة التي تنبع بشكل عام من المجتمع الذي يعيشون فيه والدين الذي يعتقدونه وغير ذلك من العوامل من العوامل ويمكن ذكر أهم العوامل التي تتعلق بالبيئة التي يعيش فيها المدمن كالتالي³:

أ-العوامل الاجتماعية:

ويمكن حصرها في العوامل التي تحيط بالفرد فتدفعه الى تعاطي المخدرات، وهي كثيرة ومتنوعة منها⁴:

¹ نفس المرجع: ص 72.

² نفس المرجع: ص 73.

³ نفس المرجع: ص 73.

⁴ نفس المرجع: ص 74.

-المحيط الأسري:

حظيت الأسرة بقدر كبير من اهتمام الباحثين فيما يتعلق بإسهاماتها في اقبال الشباب على تعاطي المخدرات بجملة من العوامل الأسرية منها علاقة الأبناء بالأبناء وتوصلت بعض الدراسات الى الإشارة بوجود جملة من المؤشرات تعتبر كمعوامل تؤدي الى الانحراف وتعاطي المخدرات بخصوص الأسرة وهي كالتالي¹:

*انخفاض الدخل الأسري وسوء الأحوال السكنية.

*وجود حالات من الخصام الدائم والحاد بين الوالدين.

*وجود حالات من الانفصال كالطلاق او الهجر.

*وجود حالات وفاة أحد الوالدين أو كلا الوالدين.

*وجود حالات الانحراف وتعاطي المخدرات في أسر متعاطي المخدرات.

تعتبر الأسرة المرسى الأولى في مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل، فالأسرة قد تأثر بالسلب

أو الايجاب على شخصية الطفل، فالطفل الذي ينمو في وسط أسري مستقر وهادئ يتعلم من

خلاله ما هو مفيد وما هو مضر له فان نمو شخصية الطفل ستكون شخصية سوية ويكون فرد

صالح للمجتمع والعكس صحيح.

-المدرسة ورفاق السوء:

ان المدرسة هي مؤسسة التي تعمل على الحفاظ على التركيبة الاجتماعية لأي مجتمع بل تساعد على

استمرار هذه التركيبة وتطويرها، وهي التي تكون الأرضية الخصبة لعملية التعلم والتعليم في جانبها الإيجابي².

اذن لا يقتصر دور المدرسة على تعليم الطفل فقط، بل دورها الأهم هو تربية وتهذيب الطفل وتعديل

سلوكياته الشاذة باعتبار المدرسة ثاني أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل بعد الأسرة.

¹ نفس المرجع: ص 74.

² نفس المرجع: ص 75.

-التغير الاجتماعي والثقافي:

يرجع البعض انتشار المخدرات وغيرها من السلوكيات المنحرفة الى التغير الاجتماعي المفاجئ الذي حدث في البلدان المصنعة وعلى الأخص في البلدان المتطورة، إذا قد يؤدي التغير المفاجئ في القيم الى اتجاه الأفراد نحو ممارسة بعض ألوان السلوك المنحرف¹.

يعتبر التطور الفكري والعقلي للشعوب عاملا يؤدي الى احداث بعض التغيرات في الأفكار والذهنيات

وترجع بعض المبادئ الإنسانية خاصة في ظل تطور المدن وزيادة درجة التحضر وظهور العولمة التي جعلت من العالم قرية صغيرة تسهل فيه انتشار الأفكار بين العالم الغربي والعالم العربي المختلفين في كل شيء سواء في العقيدة أو المبادئ وهو ما ساعد في تأثر البعض بالأفكار السامة والمنحرفة والتي تساعد على تعاطيها المخدرات أو الإدمان عليها

ب-العوامل الاقتصادية:

تلعب العوامل الاقتصادية دورا في الإدمان على المخدرات فعلى سبيل المثال نجد أن العمال الأقل ثقافة في بريطانيا والذين يملكون فائضا من المال، يدمنون على الهيروين بشكل عام، أما الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية وبسبب وضعهم الاقتصادي السيء يدمنون على المخدرات بكل أشكالها للهروب من واقعهم المرير وفقدهم الشديد².

فعلا المال الكثير قد يؤدي لانحراف البعض كنوع من التغيير وتجريب كل شيء فأغلب مدمني الهيروين والكوكايين هم من الطبقات الغنية في المجتمع بغض النظر عن غلاء هذا النوع من المخدرات.

¹ نفس المرجع: ص76

² نفس المرجع: ص 76.

بالمقابل نجد بعض الفقراء والمعدومين يتعاطون الحشيش وبعض العقاقير والأنواع الرخيصة من المخدرات كنوع من الهروب من مشاكل على اعتبار ان الظروف الاقتصادية القاهرة قد تدفع أصحابها للانحراف لكن ليس في كل الأحوال والظروف.

في الختام يمكن القول بأن العوامل المساعدة على انتشار ظاهرة المخدرات عديدة ومتعددة لا يمكن ذكرها جميعا لكن يمكن فقط حصر أهمها مثلما ذكرناها سابقا وحسب بعض الباحثين والمفكرين فان العامل الاقتصادي والعامل السياسي يعتبران من أهم العوامل المساعدة على تفشي ظاهرة المخدرات في معظم مجتمعات دول العالم وخاصة في مجتمعات الدول العربية باعتبارها دول نامية، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

1-العامل السياسي:

تعتبر الهيمنة السياسية عاملا رئيسيا في تفشي ظاهرة المخدرات مثل الحصار المفروض من طرف الحكومة على شعبها سواء من الناحية الاقتصادية أو الفكرية أو السياسية وتجريد الشعوب من كل إرادة وحرية في تقرير مصيرها وفي انتشار الوعي الثقافي والسياسي وغيره بالإضافة الى عدم وضع الدول والحكومات لأساليب ردعية وقوانين صارمة وعملية للقضاء على ظاهرة المخدرات باعتبارها مشكلة رئيسية لكل الحكومات يجب معالجتها والتصدي لها.

2-العامل الاقتصادي:

سجلت العائدات من تجارة المخدرات مداخل ضخمة وكبيرة في مختلف أرجاء العالم وأصبح بارونات وتجار المخدرات يشتى أنواعها من أثري أثرياء العالم في وقت وجيز وهذا ما دفع بعض المسؤولين والزعماء والأثرياء الى دخول عالم التجارة بالمخدرات خاصة تجارة الكوكايين والقنب الهندي وباتت بعض الدول والحكومات تضع تسهيلات لهذه التجارة وتساهم في نجاح عملية التجارة بالمخدرات لتسفيد من مداخلها.

العوامل المساعدة على الإدمان داخل الأسرة:

أما من أهم العوامل التي تساعد على الإدمان في الأسرة نذكر منها القدوة السيئة من قبل الوالدين أو إدمان أحد الوالدين أو انشغال الوالدين عن الأبناء أو عدم التكافؤ بين الزوجين والقسوة الزائدة على الأبناء وكثرة تناول الوالدين للأدوية والعقاقير وضغط الأسرة على الابن من أجل التفوق¹.

يمكن شرح العوامل السابقة فيما يلي:

1- القدوة السيئة من قبل الوالدين:

يعتبر الوالدين قدوة لأبنائهم فإذا صلح الوالدين صلح الأبناء والعكس صحيح، ولهذا لا بد من تعديل سلوكياتنا وعدم ارتكاب الأخطاء أمام أبنائنا حتى نكون خير خلف لخير سلف.

2- إدمان أحد الوالدين:

يرتبط هذا العامل بالعامل السابق باعتبار أن إدمان أحد الوالدين هو سلوك شاذ يؤثر على الطفل ويؤدي به للإدمان هو الآخر باعتبار أن الوالدين هما قدوة للطفل في كل شيء سواء سلبيا أو إيجابيا.

3- انشغال الوالدين عن الأبناء:

انشغال الوالدين طول الوقت عن الطفل هو سبب مباشر لانحرافه وإدمانه على المخدرات باعتبار أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في تكوين الطفل والأسرة هي المدرسة الأولى في التنشئة الاجتماعية.

4- عدم التكافؤ بين الزوجين:

عدم تكافؤ الزوجين يؤدي للاختلاف وبطبيعة الحال للشجار الدائم والعنف الأسري ويمكن للطلاق وهو ما يخلق جو أسري مشحون بالصراعات والتصدعات وينشأ الطفل في جو مكهرب يغلب عليه انعدام الاستقرار

¹ أسباب تعاطي المخدرات: بتاريخ 2018/02/08 على الساعة: 10.20، عنوان الموقع:

<http://www.alghad.com/articles>

والأمان ما يؤدي بالطفل للهروب من هذا الواقع فيلجأ لتعاطي المخدرات كمحاولة لنسيان واقعه أو للفت الانتباه أو لمعاقبة والديه...

5- القسوة الزائدة للوالدين على الأبناء:

أثبتت ملاحظتنا للواقع المعاش في المجتمع بأن القسوة على الأبناء تؤدي الى ما يحمد عقباه حيث نشاهد ونسمع يوميا عن حالات هروب لأطفال من منازلهم وأسرهم وهذا ما نقرأه يوميا في الجرائد ونشاهده في التلفاز وأغلب الحالات هي بسبب القسوة والعنف. كما أن الطفل المعنف يصاب بأمراض نفسية قد تؤدي به للانزواء والعزلة أو عدم الثقة في النفس ويلجأ لتعاطي المخدرات كنوع من العقوبة لوالديه.

6- كثرة تناول الوالدين للأدوية والعقاقير:

تناول أحد الوالدين لأدوية وعقاقير خطيرة مثل العقاقير الخاصة بمرضى الأعصاب وتركها عرضة للأطفال قد تؤدي لإدمان الطفل عليها، باعتبار أن الطفل لديه خاصية الفضول وحب الاستطلاع وتجريب الأشياء فهو يقلد الكبار وخاصة والديه في كل شيء.

7- ضغط الأسرة على الابناء من أجل التفوق في الدراسة:

الضغط الزائد من طرف الوالدين على أطفالهم من أجل التفوق في الدراسة وتحصيل أحسن النتائج قد تؤدي لخوف الطفل من رد فعل والديه أثناء الحصول على علامات غير جيدة في الدراسة أو خوف من العقاب فقد يلجأ للهروب من المنزل و يصبح عرضة لمنحرفي الشوارع الذين قد يدخلونه في عالم الإدمان و المخدرات أو قد يلجأ بعض الأطفال لاستعمال منبهات و منشطات تساعدهم في السهر و استعاب المعلومات لتحصيل أحسن النتائج و بالتالي الإدمان على العقاقير و المنبهات دون مراقبة من طرف الوالدين. يمكن التطرق كذلك لعوامل أخرى لتعاطي المخدرات ويمكن توضيحها فيما يلي:

العوامل البيولوجية:

إنّ الجينات التي يولد بها الإنسان والبيئة التي يعيش فيها تضاعف احتمالية الإدمان على المخدرات، بالإضافة إلى عامل الجنس، والعرق، ووجود بعض الاضطرابات النفسية، وتجدر الإشارة إلى أنّ الجينات تلعب دوراً كبيراً في إصابة الشخص بالإدمان بنسبة تصل إلى 40-60% وذلك وفقاً لتقديرات بعض العلماء¹.

العوامل البيئية:

تؤثر البيئة التي يعيش فيها الإنسان عليه بأشكال مختلفة، وتتمثل هذه المؤثرات بالعائلة، والأصدقاء، والوضع الاجتماعي، ونوعية الحياة، والإجهاد، والعنف الجسدي والجنسي².

فالعوامل البيئية كثيرة ومتنوعة وكلها تؤثر على شخصية الفرد وقد تؤدي به لتعاطي المخدرات، فالعنف الأسري والمحيط السكني غير الملائم والجيرة السيئة ورفقاء السوء والفقر والحرمان وعمالة الأطفال... وغيرها من العوامل تلعب دوراً في إدمان المخدرات.

مرحلة البلوغ:

تعتبر فترة المراهقة من أصعب الفترات في حياة المراهق أو والديه حيث يعيش المراهق إضرابات في الأفكار وعدم القدرة على الحكم على الأشياء والأمور واتخاذ القرارات الصائبة، ويعود السبب إلى أن دماغ المراهق لا يزال في مرحلة البناء والتطور، وهنا يبرز دور الوالدين في إرشاد المراهق إلى الطريق الصواب واتخاذ القرار الصائب، وتوضيح الأمور المتعلقة بالمخدرات والإدمان عليها واثارها على صحة المتعاطي على المدى القريب والبعيد.

¹ ماهي أسباب تعاطي المخدرات: <http://mawdoo3.com> بتاريخ: 2018/02/08 على الساعة: 10:30.

² نفس المرجع: <http://mawdoo3.com>

عوامل نفسية:

الحصول على مشاعر جيدة تعطي العديد من العقاقير المخدرة مشاعر من المتعة والنشوة، تليها تأثيرات أخرى تختلف باختلاف نوع المخدر، فمثلاً يعطي الكوكايين وهو أحد المنشطات شعوراً بالسلطة، والثقة بالنفس، وزيادة الطاقة، أما الهيروين وهو من المواد الأفيونية، فيعطي شعوراً بالاسترخاء والارتياح¹.

تحسين المزاج:

يؤدي الوقت الحالي الذي نعيشه الى زيادة القلق والكآبة والعزلة، بسبب ما نعيشه من اجهاد وضغوط الحياة والعمل، كل هذه الظروف قد تؤدي بالبعض الى اللجوء الى تعاطي المخدرات من أجل تحسين المزاج باعتبار أن المخدرات تحقق متعة ونشوة عند تعاطيها.

رفع الأداء:

يسعى بعض الأشخاص لرفع مستوى قدراتهم وأدائهم، الأمر الذي يستدعي لجوء بعضهم للمنشطات والمخدرات².

الفضول:

يُعدّ الفضول أحد أكثر الأسباب تأثيراً بالمراهقين الناتج عن ضغط الأقران بهدف التعبير عن استقلاليتهم عن القواعد الأبوية والمجتمعية³.

¹ نفس المرجع: <http://mawdoo3.com>

² نفس المرجع: <http://mawdoo3.com>

³ نفس المرجع: <http://mawdoo3.com>

المحور الرابع: سبل الوقاية والعلاج

(التعرض الى مختلف الاستراتيجيات المعتمدة من قبل الدولة

للتقليص من وجود هذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري).

مقدمة:

1-استهلاك المخدرات والمؤثرات العقلية عبر العالم:

تبعاً لتقرير ديوان الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة (ONUDC) والمنشور في فينا بتاريخ 10 مارس 2008م، فإن عدد المستهلكين في العالم يقدر بخمسة وعشرون مليوناً، كما قدر بألف طن كمية الهيروين والكوكايين الموجودة في السوق الدولية¹.

ولم يعط رقماً بالنسبة للقنب الهندي، وأشار السيد أنطونيو مارياكوستا antonio maria costa أحد مسؤولي الديوان أعلاه، بأن عدد المدمنين عبر العالم يقدر بخمسة و عشرون مليوناً، وأن 200.000 شخصاً يتوفون سنوياً أي ستة مرات أقل من عدد الذين يتوفون بسبب الكحول، وعشرون مرة أقل بالنسبة للوفيات الناتجة عن استهلاك التبغ².

وبالنسبة للجزائر فإن عدد المدمنين كان في سنة 1998م لا يتجاوز 5545 والذي ارتفع خلال عشرة سنوات ليصبح في سنة 2008م ما يقارب 26.686 مدمناً، وهذا حسب الأرقام المستمدة بالنظر الى الاشخاص

¹ لحسين بن شيخ أث ملوياً: مرجع سابق، ص 25.

² نفس المرجع: ص 25-ص26.

الذين تابعوا علاجاً ضد التسمم، وهذا الرقم لا يعبر عن الحقيقة، لوجود عدد كبير من المدمنين لا يتابعون أي علاج ضد التسمم¹.

ولقد أظهرت بعض العمليات لسبر الآراء بأن الكثير من أطفال المدارس صرحوا بأنهم استهلكوا مخدر الكيف بواسطة التدخين أو تناولوا مؤثرات عقلية مرة واحدة على الأقل².

نلاحظ انتشار ترويج المخدرات والمهلوسات في معظم المدارس والثانويات وحتى الجامعات في الجزائر وأصبح الطفل أو الطالب بإمكانه شراء هذه السموم وتجريبها خاصة من قبل المراهقين.

وأصبح كل طلابنا وأطفالنا معرضين لهذا الخطر، حتى في وجود الرقابة الأبوية المستمرة لكن الخطر يبقى قائماً، ويتطلب التدخل الفوري العاجل والسريع من طرف الدولة والحكومة لإيجاد حل لهذه المعضلة الفتاكة.

2- الوقاية:

تتم عملية الوقاية بواسطة عدة وسائل، وتتمثل فيما يلي³:

(1) وضع حواجز فعالة: ثقافية، اجتماعية أو نفسية ضد الضغط الناتج عن عرض المخدرات⁴.

(2) تحسيس الأسر بواسطة وسائل الإعلام الثقيلة كالتلفزيون والانترنت وكذا الراديو والصحافة المكتوبة،

ويجب أن تكون المعلومات المعطاة حول المخدرات أو المؤثرات العقلية دقيقة وواضحة وبلغة شعبية

يفهمها الجميع وكذا بواسطة جميع اللغات المحلية في دولة تتعدد فيها اللغات، مثل الجزائر، أي يجب

¹ نفس المرجع: ص 26.

² نفس المرجع: ص 26.

³ نفس المرجع: ص 26.

⁴ نفس المرجع: ص 26.

أن تكون تلك المعلومات بالعربية الجزائرية، وباللغة الأمازيغية بكل مكوناتها الجهوية، كما يجب أن تكون موضوعية ومتعلقة بالمواد المستهلكة¹.

(3) إعلام الشباب خاصة في الوسط المدرسي².

(4) إنشاء مراكز العلاج المتخصصة في مكافحة الإدمان في كل بلدية³.

(5) إنشاء مراكز الاستقبال، تقوم بالتكفل الطبي النفسي والاجتماعي والتربوي للمدمن⁴.

(6) تلقي شهادات مستهلكي المخدرات، وبلاغاتهم عن التجار⁵.

يقال الوقاية خير من العلاج، فالعمل على وقاية الشباب والأطفال والأولياء من خطر المخدرات واجب

على الحكومة وكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الدولة فاذا الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل

الاعلام والحكومة وغيرها من الأجهزة الفعالة في المجتمع لعبت دورها في مكافحة المخدرات وتوعية

الشباب والأطفال والمراهقين فإنها ستضمن وقاية كاملة للمجتمع والأفراد من المخدرات.

¹ نفس المرجع: ص 26.

² نفس المرجع: ص 27.

³ نفس المرجع: ص 27.

⁴ نفس المرجع: ص 27.

⁵ نفس المرجع: ص 27.

3-الوقاية والعلاج من ظاهرة المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر¹:

أ) المؤسسات المكلفة بالتدابير الوقائية:

إن المؤسسات التي خولت لها الدولة مهمة الوقاية من الإدمان على المخدرات تشتمل في الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها الذي نشر في الجريدة الرسمية بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 212/97 المؤرخ في 09 يوليو 1997 وتتمثل مهامه بالتعاون مع القطاعات المعنية بإعداد السياسة الوطنية واقتراحها لمكافحة المخدرات وإدمانها في مجال الوقاية والعلاج وقمع استعمالها².

* كما يتولى الدعم مهام دعم النشاط الذي شرعت فيه الدوائر الوزارية المختلفة والمنظمات المعنية في إطار البرامج المطبقة خلال السنوات الأخيرة³.

* تكوين الموظفين المتخصصين التابعين للصحة-التربية-العدالة والجماعات المحلية وخلايا الاستماع الجوّاري⁴.

- إدراج مواضيع التوعية بمخاطر المخدرات في البرامج التربوية وخطب المساجد⁵.

- دعم قدرات تدخل مراكز إعلام الشباب⁶.

- تشجيع الدراسة والبحث في ميدان مكافحة المخدرات من أجل معرفتها بكيفية أحسن¹.

¹الوقاية والعلاج من ظاهرة المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر: عن فعاليات الملتقى الوطني التكويني حول الوقاية من المخدرات (تنظيم مشترك بين الديوان الوطني لمكافحة المخدرات ووزارة التربية)، ص 156، عنوان الموقع: <http://droit7.blogspot.com> بتاريخ: 2018/02/21 على الساعة: 20.00.

² نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>.

³ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>.

⁴ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>.

⁵ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>.

⁶ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>.

- القيام بنشاط إعلامي وتحسسي واسع يغطي أكبر الفضاءات والأوقات الممكنة².
- إنشاء مراكز النقاها والعلاج وإحداث شبكات إعادة إدماج المدمنين³.
- مهام التنسيق مع القطاعات الوزارية والهيئات الجمعيات التالية: وزارة الشؤون الخارجية - وزارة الداخلية والجماعات المحلية-وزارة الدفاع الوطني - وزارة العدل -وزارة المالية -وزارة الاتصال والثقافة ووزارة الصحة والسكان-وزارة السياحة-وزارة العمل والضمان الاجتماعي-وزارة التشغيل والتضامن الوطني-وزارة الشبيبة والرياضة-وزارة الشؤون الدينية والأوقاف-وزارة التربية الوطنية-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-المديرية العامة للأمن الوطني-قيادة الدرك الوطني-الجمارك الجزائرية-أربع جمعيات ذات طابع وطني⁴.
- وقد وضع برنامج للوقاية تشرف عليها وزارة الشبيبة والرياضة بغية تطبيقية من طرف القطاعات المعنية وهي على وجه التحديد التربية الوطنية، الشبيبة والرياضية، التعليم العالي، الشؤون الدينية، الصحة، العمل، الشؤون الاجتماعية والاتصال⁵.
- وتكمن الأهداف المتوخاة من هذا توعية الشرائح الاجتماعية كالمدارس ومراكز إعلام وتنشيط الشباب المعاهد والجامعات، المساجد ومراكز التكوين المهني ضف إلى ذلك أماكن العمل⁶.
- إنشاء خلايا جوارية للوقاية يتجلى دورها في التربية والإعلام في مجال المكافحة والوقاية من الإدمان والتكفل بالشباب الجانح والمدمن⁷.

¹ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

² نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

³ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

⁴ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

⁵ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

⁶ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

⁷ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

- والدور الجوهري يكمن في الأدوار الأساسية التي تلعبها المديرية العامة للأمن الوطني وقيادة الدرك الوطني والجمارك الجزائرية في المجال الوقائي بتنظيم تظاهرات إعلامية وتحسيسية وتنظيم عمليات أبواب مفتوحة وأسابيع إعلامية للمواطنين من مختلف الشرائح بهدف التوعية من مخاطر الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية والأضرار الناجمة عنها¹.

(ب) التدابير العلاجية:

تناول المشرع الجزائري في القانون الجديد رقم 18/04 التدابير الوقائية والعلاجية في المواد من 06 إلى 11 من القانون حيث فرض المشرع في المادة 7 من جهة التحقيق ممثلة في قاضي التحقيق إذا كان الشخص بالغاً، وقاضي الأحداث إذا كان الشخص قاصراً أن يصدر أمراً بوضع المتهم المدمن في مؤسسة علاجية لإزالة آثار الإدمان والتسمم مع الملاحظة أن الأمر بالوضع لا يجب أن يصدر إلا بعد الانتهاء من التحقيق². وتتص المادة 8 من هذا القانون أنه يجوز للجهة القضائية المختصة أن تلزم الأشخاص المذكورين في المادة السابقة بالخضوع لعلاج إزالة التسمم ولاسيما بتأكيد الأمر المذكور أو تمديد أثره وتنفيذ قرارات الجهة القضائية التي أصدرت الحكم رغم المعارضة أو الاستئناف³.

(ج) التدابير الردعية لمكافحة جرائم المخدرات:

صدر القانون رقم 18/04 متعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع استعمال والاتجار غير المشروعين بها ووضع المشرع في القانون عشرون مادة تتضمن الأحكام الجزائية والردعية لقمع استعمال والاتجار بالمخدرات⁴.

¹ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

² نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

³ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

⁴ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

على عكس القانون القديم المتضمن قانون الصحة وترقيتها، قام المشرع الجزائري بتشديد العقوبات والغرامات المالية قصد قمع الاستعمال والاتجار بالمخدرات والمؤثرات العقلية¹.

لقد فرض المشرع الجزائري في المادة 17 من قانون قمع استعمال المخدرات رقم 18/04، عقوبة السجن من 10 إلى 20 سنة وغرامة مالية 5000.000 دج إلى 50.000.000 على كل من قام بطريقة غير شرعية بإنتاج أو حيازة أو عرض أو بيع أو وضع للبيع أو حصول وشراء قصد البيع أو التخزين أو استخراج أو تحضير أو توزيع أو تسليم بأية صفة كانت أو سمسة أو شحن أو نقل عن طريق العبور أو نقل المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية².

ك) المصالح المكلفة بمكافحة المخدرات:

توجد بأمن ولاية الجزائر العاصمة المصلحة المركزية لمكافحة المخدرات والتي تسهر على إيجاد سبل مكافحة عن طريق التحاليل والدراسات حول الظاهرة على المستوى الوطني، إلى جانب المصلحة الجهوية بغرب البلاد (ولاية مستغانم) والفرق المتواجدة بكل أمن ولاية وبدورها تقوم بإرسال تقارير حول القضايا المعالجة إلى المصلحة المركزية³.

¹ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

² نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

³ نفس المرجع: <http://droit7.blogspot.com>

المحور الخامس: دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الاعلام

في التصدي الى ظاهرة المخدرات.

1- دور الأسرة في التصدي لظاهرة المخدرات:

إن الأب والأم هما قدوة لأبنائهما، حتى ولو لم يفعلوا ذلك عمدًا، فمن خلال تحلي الأم والأب بالخلق والتدين السليم، فإنهما يحفظان على أبنائهما من السلوك المنحرف ومن تعاطي المخدرات، وامتناع الآباء عن تعاطي الخمر والمخدرات هو عامل أساسي في وقاية أبنائهم¹؛ قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [سورة النساء: 9]

فأسرة هي اللبنة الأساسية في تكوين الطفل وتنشئته، باعتبارها أول مؤسسة في التنشئة الاجتماعية للطفل. أكد الدكتور حميد بن خليل الشايجي في كتابه "الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من المخدرات" على أن الآباء يستطيعون تعليم الأبناء مخاطر الخمر والمخدرات، وتعليمهم مبادئ الصحة السليمة، وحسن تأديبهم، وتعريفهم بحرمة هذه المخدرات، ووضع الحدود لهم، وعدم التسامح إذا تجاوزوها، ومساعدة الآباء لأبنائهم على اكتساب المهارات، التي ترفع من قدراتهم المعرفية، وترفع من ثقتهم في أنفسهم².

ان حسن معاملة وتعليم الوالدين لأبنائهم تلعب دورا كبيرا في تنشئة الطفل نشأة سليمة، فلا بد من التحدث مع الطفل والتحاور معه في كل ما يشغله ذهنه الصغير والإجابة على كل تساؤلاته ويجب معاملة الطفل على أنه كائن يفهم كل شيء ومخاطبته باللغة التي يفهمها عقله ويستوعبها.

¹ الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من المخدرات: شبكة الألوكة الثقافية، <https://www.alukah.net/>، بتاريخ: 2018/02/22 على

الساعة: 22:00، ملخص كتاب حميد بن خليل الشايجي، السعودية، 1426هـ.

² نفس المرجع: <https://www.alukah.net/>.

ولقد وضع لنا كذلك الكاتب الدكتور خليل بن حميد الشايجي في كتابه الذي سبق ذكره بأن الأباء إذا لم يضعوا اللبنة الأولى للوقاية من التعاطي، فإن إمكانية إقدامهم على التجربة قائمة، وإن لم يتلقوا المعلومات من الآباء بشكل صحيح من آبائهم فسيتلقونها -وبشكل خاطئ- من الأصدقاء¹.

وهذا ما نعيشه ونشاهده في مجتمعنا اليوم حيث أن خروج المرأة للعمل وانشغال الوالدين عن أبنائهم، نتج عنه فجوة كبيرة بين الآباء والأبناء وانعدام التواصل والحوار جعل الطفل يعيش في عزلة فاهتمام الوالدين بالعمل أضعف من واجباتهم نحو أبنائهم وأصبح الطفل عرضة لثقافة الشوارع والأخطر ثقافة الفاسبوك والمواقع الالكترونية الخطيرة.

من الممكن أن يتعاطى الطفل المخدرات ويدمن عليها وهو في بيته دون الخروج للشارع والاحتكاك بالمنحرفين لأن شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ستمكنه من التواصل بمختلف أرجاء العالم وهذا هو الأخطر على الطفل.

وعليه فأهم ركن من أركان الوقاية من المخدرات هو وجود قنوات الاتصال مع الأبناء، وذلك من خلال حديث الأهل في كل مشكلاتهم، وقد ختم الدكتور حميد الشايجي كتابه بأن الهدف الأساسي للوقاية في مجال مكافحة المخدرات هو حماية الشباب؛ من خلال تقوية دفاعاتهم النفسية، ودعم قيمهم، بجعل فرصة إقدامهم على تعاطي المخدرات أو تجربتها فرصة ضئيلة، أو مستحيلة، أو شاقّة، وكما يُقال: الوقاية خير من العلاج².

فعلا الوقاية خير من العلاج والحوار الأسري هو السبيل لتوفير الوقاية من آفة المخدرات التي باتت تتخرق في مجتمعنا العربي المسلم والذي نصت فيه مبادئ الشريعة الإسلامية على تحريم كل ما يؤذي النفس البشرية والجسد، فالمخدرات بالرغم من أنها تؤذي جسم الانسان فهي تؤدي للموت.

¹ نفس المرجع: <https://www.alukah.net/>

² نفس المرجع: <https://www.alukah.net/>

الأسرة اليوم أكثر من أي وقت مطالبة بمضاعفة واجبها نحو أبنائها لأن الوقت الحاضر يختلف عن الماضي بسبب عدة متغيرات أهمها ضريبة التكنولوجيا الحديثة مثلها لها إيجابيات لها سلبيات وأهم سلبياتها نقل الأفكار الخاطئة واستعمال بعض المواقع الالكترونية في تجارة المخدرات وتضليل الشباب بالأفكار السامة وإيقاعهم في دوامة الإدمان على المخدرات.

بالإضافة الى أن الشارع لم يعد يرحم فالانتشار المذهل للمخدرات سواء في المدارس والثانويات والكماليات والجامعات والنوادي يجعلنا ندق ناقوس الخطر لمواجهة هذه الأفة، وقيام الأسرة بدورها في التصدي لظاهرة المخدرات لا يكفي فلا بد من كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية والجمعيات والأحزاب والحكومة التي تتجند لمكافحة هذه الظاهرة الفتاكة.

2- دور المدرسة في التصدي لظاهرة المخدرات:

تعد المدرسة كمؤسسة اجتماعية من أقدم وأهم مؤسسات المجتمع والتي تعنى بمواصلة تعليم وتنشئة الأبناء بعد خروجهم من الاطار الأسري ورعاية الولدان¹.

تعتبر الأسرة ثاني مؤسسة في تنشئة الطفل بعد الأسرة وواجبها كبير في رعاية وتعليم وتهذيب الطفل وتعديل سلوكياته المنحرفة فالمدرسة لا تعلم الطفل كيف يكتب ويقرأ فقط بل واجبها في المقام الأول تهذيب الطفل وتربيته التربية الحسنة باعتبار أنها تنتمي لوزارة التربية والتعليم فالتربية تعتبر من أهم مبادئ المدرسة قديماً وحديثاً ومستقبلاً.

لكن ما نلاحظه اليوم حول واقع مدارسنا يندى له الجبين ونحزن على حال مدارسنا، فما يمكن تسجيله وملاحظته هو تراجع دور المدرسة فالمدرس أو المعلم لم يعد معلم الأجيال السابقة فأصبح المرس يقوم بمهامه

¹ حارث صاحب محسن وبشرى عبد الرحيم: دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات، مجلة كلية الآداب، العدد 77، الكوفة، العراق.
<https://www.iasj.net/iasj?func>

البيداغوجية فقط دون الاهتمام بتربية النشأ وتهذيبهم، فالنظرة المادية طبعت كل المدرسين والمعلمين في كل الأطوار حيث بات بعض المعلمين قدوة سيئة للطلبة والتلاميذ. حتى أن بعض المعلمين الذين يقومون بالدروس الخصوصية لا يؤدون واجبهم التعليمي البيداغوجي بأمانة في المدارس يجرون الطلبة والتلاميذ للتسجيل عندهم في الدروس الخصوصية والغاية الوحيدة للمعلمين هو تحقيق الربح المادي على حساب مصلحة التلاميذ. وأصبحنا نسمع ونقرأ ونشاهد جرائم وعنف وضرب في مدارسنا، واعتداءات جنسية على التلاميذ من طرف مدرّسهم أو معلمهم، وضرب معلم أو معلمة لتلميذ أو تلميذة ضرب مبرح نتج عنه عاهة أو إعاقة أو وفاة وغيره من مظاهر العنف.

اذن فكيف لمدرسين ومعلمين بهذه المواصفات ان يساهموا في تنشئة الطفل تنشئة سليمة وعليه لابد من إعادة النظر في حال مدرّسنا وواقعها المرير وحل مشاكلها والحكومة والدولة والوزارة مطالبة بإعادة النظر في تكوين الأستاذ والمدرس والمعلم بكل الاطوار.

وينبغي أن نذكر هنا بعض الآليات التي من خلالها يتم تفعيل الدور الإيجابي للمدرسة المبينة في "دراسة حرث صاحب محسن وبشرى عبد الرحيم حول دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات" وقد كانت على الشكل الآتي¹:

1- تلعب المدرسة دوراً أكبر قياساً إلى قنوات التنشئة الاجتماعية الأخرى في تلقين الطفل وتعليمه القيم والاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالنظام السياسي فهي بذلك مؤسسة لها حضور فاعل. ومؤثر في صياغة شخصية الطفل صياغة سليمة تحميه من الانزلاقات في منحدرات الانحراف. ولاسيما تلك المتعلقة بقضايا الإدمان مستقبلاً.

¹ نفس المرجع: حارث صاحب محسن وبشرى عبد الرحيم: دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات العراق. ج. <https://www.iasj.>

2-ان الطابع الاجتماعي والتعليمي لمؤسسة المدرسة وملازمتها للطالب فترة زمنية طويلة يتيح لها ان تتعرف على جوهر المشاكل المفترضة التي يكون قد تعرض لها الطالب وأودت به الآن أو في الماضي نحو عالم الإدمان من خلال المراقبة المستمرة والفحص الطبي بالتعاون مع بعض المؤسسات الصحية وجهود الباحث الاجتماعي ولقاء أسرة الطالب ضمن مجالس الآباء والأمهات كلها أمور تدفع الى الاعتقاد بأن المدرسة خط الدفاع الأول ضد الإدمان بكافة أنواعه وأشكاله¹.

3-هناك مجموعة إجراءات تتخذ من قبل المدرسة أو مديريات التربية بشكل عام يكون الغرض منها تفعيل دور المدرسة في مقاومة الإدمان نذكر منها :إدماج التعليم عن المخدرات في المواد الدراسية المقررة ممثلاً بعلم الأحياء وأثار المخدرات على فسيولوجيا الإنسان. كما ان درس التربية الوطنية مخصص لشرح الأبعاد الاجتماعية والنفسية للإدمان. كما تستخدم الدراسات الاجتماعية لتوضيح ظاهرة تقشي أنواع المخدرات وعلاقة ذلك بالجريمة والفقر والتنمية².

4-عملية الوقاية من الإدمان حيث تقوم مؤسسة المدرسة بتحذير الطلبة وتوعيتهم في كل الأوقات بمخاطر المخدرات بشكل قوي وصارم إذا اقتضت الضرورة من الاقتراب من عالم المخدرات³.

5-قيام المدرسة بتعميق الحس الديني والأخلاقي لدى الطالب عاملاً مساعداً في ابتعاده عن كل أشكال الانحراف⁴.

¹ نفس المرجع.

² نفس المرجع.

³ نفس المرجع.

⁴ نفس المرجع.

ان المدرسة مسؤول بشكل مباشر مثلها مثل الأسرة عن رعاية وتربية الطفل أو التلميذ أو الطالب ومطالبة بتوفير البيئة المناسبة لنمو الطفل وتنشئته نشأة سليمة وصحيحة بعيدة عن العنف والمادية وعدم المبالاة والاهتمام.

المدرسة مطالبة اليوم أكثر من أمس بالسهر على حماية التلاميذ من الوقوع في الآفات الاجتماعية وخاصة آفة المخدرات التي باتت تهدد أطفالنا وشبابنا. اذن ضرورة تجند المدرسة مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمع للتصدي لظاهرة المخدرات بكل الوسائل المادية والمعنوية والفكرية اللازمة.

3- دور المسجد في التصدي لظاهرة المخدرات:

يعتبر المسجد أول وأهم مؤسسة دينية في الإسلام، يشهد لهذا عمليا مبادرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى بناء المسجد فور وصوله إلى المدينة، وأهمية المسجد تكمن في أمور كثيرة في طليعتها أداء الجمع والجماعات كل يوم خمس مرات، يلتقي المسلمون ويتفقد كل منهم حال الآخر، كما أن أهميته ليست إقامة الصلاة فحسب، بل لأمر أخرى مهمة لا تتحقق الا من خلال المسجد، ومنها: حلقات قراءة القرآن الكريم، وحلقات الذكر والاعتكاف¹.

بالفعل المسجد له دور كبير في تربية النشء وزرع المبادئ الإسلامية وترسيخها، لكن للأسف حتى دور المسجد لم يعد مثلما كان في الماضي، حيث معظم المساجد أصبحت مسيسة بمعنى تتكلم باسم السياسة والحكومة ويفرض على امام المسجد التطرق لنوع معين من المواضيع في خطبة الجمعة.

يعتبر المسجد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والدينية، في المسجد يتم الالتقاء بالأفراد والاحتكاك بالأئمة والمفتين في الدين والاستماع للمواعظ والدروس والحلقات العلمية لمعرفة تعاليم الشريعة الإسلامية وحياء الرسل

¹ الشيخ خميس عابدة: دور الدين في مكافحة المخدرات، وزارة الأوقاف، فلسطين، 2016، عنوان الموقع: <https://repository.najah.edu/bitstream/handle/2018/02/23> بتاريخ : 2018/02/23 على الساعة : 13 : 20، ص08.

والأنبياء والاستفادة منها والتشاور حول أحوال البشر ومشاكلهم وطرح المشاكل لإيجاد الحلول لها على اعتبار أن الفرد له علاقة مباشرة ودائمة بالمسجد.

ان المسجد له دورا بالغ الأثر في وقاية وحماية الأفراد من مخاطر المخدرات ومن الانحراف والجريمة،

ودور الإمام في المسجد هو دور المرشد والموجه والناصح والمربي والمبلغ للأسرة والمجتمع والأفراد

والمسؤولين وغيرهم لاتخاذ الاجراءات المناسبة لوقاية الأطفال والشباب من مخاطر الوقوع في المخدرات

ومضار الإدمان على صحة الانسان وعقوبة الاتجار بها في الدنيا والآخرة.

المسجد هو مكان لجمع الشمل وخلق المحبة والألفة بين جميع أفراد المجتمع الغني والفقير الشاب والشيخ

والطفل والمراهق والكهل والتاجر والأستاذ والطبيب والمهندس... كلهم يقفون وقفة واحدة لأداء الصلاة مع

بعضهم البعض سواسية مثل أسنان المشط. فالمسجد مكان للتأخي والتعارف والتآلف والتعاون والتآزر والنصح

والإرشاد.

4- دور وسائل الاعلام في التصدي لظاهرة المخدرات:

ظاهرة تعاطي وادمان المخدرات وترويجها جريمة ضد الإنسانية جمعاء، يجب التصدي لها ووضع قوانين عقابية

صارمة للحد منها وتجنيد كافة أفراد وأطراف المجتمع لمواجهتها ومحاربتها بكل الطرق الممكنة.

وتعتبر وسائل الاعلام واحدة من المؤسسات الحساسة في المجتمع والتي لها دور كبير في تقليص واستفحال

هذه الظاهرة باعتبارها سلاح ذو حدين. فلقد أثبتت الدراسات والشواهد التاريخية قدرة الاعلام على تغيير اتجاه

الرأي العام بسرعة فائقة، فالعالم اليوم أصبح قرية صغيرة على حد تعبير ماك لوهان، وأصبح الكل يعرفون

بعضهم خاصة في خضم التطور التكنولوجي الهائل والذي مس كل جوانب المجتمع بما فيهم وسائل الاعلام

فائقة التطور والتي بات الفرد لا يمكنه الاستغناء عنها ويتعرض لها في كل وقت ليلا ونهارا مثل مواقع التواصل

الاجتماعي الفاسبوك والتوتير واليوتيوب والقنوات الفضائية والتلفزيونية والإذاعية والجرائد والمجلات سواء الورقية أو الالكترونية... كل هذه الوسائل الإعلامية المتطورة قادرة على تبصير الجمهور بخطورة تعاطي المخدرات والإدمان عليها، من خلال الحملات الاعلانية وتوعية الشباب والأطفال بمخاطر استهلاك المخدرات، فوسائل الاعلام قادرة على تقليص معدل انتشار تعاطي المخدرات والحد منها. من خلال التطرق اليومي والدائم لخطورة المخدرات على صحة الفرد والتطرق للإجراءات العقابية المنصوص عليها في القانون لكل من يستهلكها او يتعاطاها او الاتجار بها.

تشجيع متعاطي المخدرات والمدمنين من خلال وسائل الاعلام على ضرورة التوجه للمصحات والمستشفيات المتخصصة في علاج الإدمان على المخدرات وزرع الأمل في هذه الفئة من المجتمع حتى نتمكن من احتوائهم وإعادة تكيفهم في وسطهم الاجتماعي.

ويتحقق ذلك من خلال برمجة حصص تلفزيونية حول ظاهرة المخدرات ينشطها أطباء وعلماء نفس وعلماء اجتماع وأئمة وغيرهم من المحليين في شتى المجالات لتحليل الظاهرة من كل الجوانب.

ان وسائل الإعلام أصبحت لها أهمية بالغة في حياة المجتمعات خاصة ونحن في عصر العولمة والتقدم التكنولوجي الهائل الذي انعكس على أسلوب حياة الأفراد والمجتمعات لتظهر أنماطا سلوكية جديدة وتتغير ذهنيات البشر وهو ما يتطلب ضرورة مواكبة التطور التكنولوجي من جهة ومواكبة التغير في ذهنيات وسلوكيات الأفراد من جهة أخرى.

دور وسائل الاعلام هو دورا توعيا أكثر منه تربوي وترفيهي فوسائل الاعلام قادرة على الحد من المخدرات ووقاية الشباب والأطفال من هذه الأفة، وضرورة محاربة الأعمال والبرامج التي تؤدي الى انتشار العنف والجريمة وتعاطي المخدرات كالأفلام والرسوم المتحركة والتقليد الاعمى للأطفال والمراهقين لأبطال الأفلام والتشبه بهم خاصة إذا عرضت نماذج لأبطال أفلام يتعاطون المخدرات والكحول.

وعدم التعرض للحياة الخاصة للمشاهير من ممثلين ومغنيين ورياضيين ممن يتعاطون المخدرات والخمور حتى لا يكونوا مثلاً سيئاً لأطفالنا وشبابنا.

ولقد توصل الباحث خالد إبراهيم الكردي من خلال دراسته لكيفية تناول وسائل الاعلام لمشكلة المخدرات في الرياض الى جملة من النتائج يمكن رصدها والاستفادة منها فيما يلي¹:

1-تأثير الصورة والخبر والمقال أو التحقيق حول جرائم المخدرات واضح وهو أمر في غاية الأهمية، لذلك يجب تعزيز هذا الاتجاه في وسائل الإعلام المختلفة.

2-لوسائل الإعلام تأثير واضح وفعال على المجتمع أما بشكل إيجابي أو بشكل سلبي، لذلك يجب التصدي لكل أنواع التأثير السلبي ومواجهة الثقافات التي تدعو على تبني السلوكيات الغربية في مجتمعاتنا الإسلامية، أو السلوكيات الإجرامية والمنحرفة، والحفاظ على النظام الاجتماعي.

3-توعية المجتمع بمخاطر وآثار الإعلام الغربي الممنهج والتصدي لما يبث عبر برامج تنسم بالموضوعية والجودة.

4-أن تضع وسائل الإعلام العربية الهدف التربوي نصب عينها مستفيدة من المختصين في هذا الجانب، إضافة إلى الاستفادة من الدراسات والبحوث العلمية والمؤتمرات العلمية والندوات والورش العلمية.

5-اتباع المسلسلات والأفلام السينمائية والتلفزيونية والتسجيلية التي تتناول قضية ظاهرة المخدرات والاتجار بها للحد من انتشارها، وأن توفر لمثل هذه الأعمال الإمكانيات المادية والبشرية.

6-التركيز على تقديم برامج توعية في الإذاعة أو التلفزيون موجهة للأسرة أو اعداد صفحات متخصصة في الصحف اليومية أو المجالات لمخاطبة أفراد الأسرة بشكل يجد القبول.

¹ خالد إبراهيم الكردي: كيفية تناول وسائل الاعلام لمشكلة المخدرات، الدورة التدريبية حول وسائل الاعلام في برامج الوقاية من المخدرات، كلية التدريب، قسم البرامج التدريبية، الرياض، 2016م، ص 37-38.

7-إصدار قصص تنشر في الصحافة تطبع بشكل جذاب مدعمة بالرسوم التي توضح سلبيات انتشار المخدرات في أوساط الشباب والمراهقين على حياتهم الدراسية والصحية والمعيشية والاجتماعية والنفسية¹.

8-أن تواصل الصحافة لقاءاتها مع ذوي الاختصاص ورجال الدين للكشف عن مخاطر تعاطي المخدرات إضافة لعلماء النفس والاجتماع والقانون والطب².

9-الارتقاء بمهنة القائمين بالعمل الإعلامي بالإعداد والتأهيل الجيد من خلال دورات تدريبية متقدمة في العمل الإذاعي، وانتقاء الكوادر بناء على هذا الاعداد وعلى معيار الكفاءة³.

في الختام يمكن القول بأن وسائل الاعلام بكل أنواعها وأشكالها المقروءة والمسموعة والمرئية قادرة على تغيير الأفكار السيئة وتعديل سلوكيات الأفراد خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي المعروفة كالفيسبوك خاصة الذي يعتبر أكبر موقع للتواصل الاجتماعي فهذا الأخير قادر على التأثير على الرأي العام خاصة إذا تعلق الأمر بمشكلة المخدرات والإدمان عليها والجرائم المترتبة عنها.

وخير دليل على أهمية الفاسبوك في قدرته على تغيير الاتجاهات وصنع القرار هو الدور الذي لعبه في الأونة الأخيرة على الساحة السياسية الجزائرية وأهميته خلال الحراك السياسي ونتائجه المتمثلة في المظاهرات السلمية والتي أصبحت نموذجا عالميا تقتدي به دول العالم.

اذن وسائل الاعلام دورها كبير جدا في توعية الفرد والمجتمع بمخاطر المخدرات خاصة في أوساط الشباب والمراهقين والأطفال، باعتبارها أن هذه الفئات هي أكثر استعمالا لمواقع التواصل الاجتماعي.

¹ نفس المرجع.

² نفس المرجع.

³ نفس المرجع.

المحور السادس: الجهود التشريعية الجزائرية في

مجال جرائم المخدرات.

تمهيد:

سنتطرق في هذا المحور للجهود الجزائرية المبذولة من أجل القضاء على ظاهرة المخدرات حيث نسجل بأن الحكومة الجزائري وضعت سياسة واضحة للقضاء على المخدرات وساهم معها المشرع الجزائري في وضع ترسانة من القوانين والإجراءات العقابية الصارمة لكل من يروج أو يتاجر أو يتعاطى المخدرات أو الأدوية والعقاقير المهلوسة، وبذلت الحكومة الجزائرية مجهودات معتبرة للقضاء على هذه المشكلة الخطيرة حتى أنها أبقت الحدود المغربية الجزائرية مغلقة لسنوات عديدة ولا زالت حتى الان للحد من دخولها لأراضينا باعتبار أن دولة وحكومة المغرب من الدول التي تسمح بزراعة وبيع وتعاطي المخدرات.

لكن للأسف رغم كل هذه المجهودات الا أن جرائم المخدرات وتعاطيها في زيادة مستمرة في السنوات الأخيرة.

لذلك سطرّت الحكومة الجزائرية برنامجا للقضاء عليها من خلال ما قدمه المشرع الجزائري من قوانين وإجراءات عقابية يمكن توضيحها فيما يلي:

1-النصوص العقابية في التشريع الجزائري:

تناول المشرع الجزائري تجريم فعل تعاطي المخدرات في عدة نصوص قانونية نذكر منها المادة 190 من

قانون الصحة رقم 05/85 التي تنص على أن يحدد عن طريق التنظيم، إنتاج المواد أو النباتات السامة،

المخدرة وغير المخدرة ونقلها واهدائها واستيرادها وتصديرها وحيازتها واستعمالها وكذلك زراعة هذه النباتات¹.

كما تنص المادة 245 من القانون رقم 05/85 على أنه: (يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة وغرامة مالية

تتراوح بين: 500، 5000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من يستعمل بصفة غير شرعية إحدى المواد أو

النباتات المصنفة على أنها مخدرة²).

وتنص المادة 16 من القانون رقم 05/85 أنه: (يعاقب بالحبس من 5 سنوات إلى 15 سنة وبغرامة من

500000 إلى 1000000 كل من: قدم عن قصد وصفة طبية صورية أو على سبيل المحاباة تحتوي على

مؤثرات عقلية سلم مؤثرات عقلية بدون وصفة أو كان على علم بالطابع الصوري أو المحاباة للوصفات الطبية³.

وتنص المادة 12 من القانون رقم 05/85: يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة مالية من 5000 إلى

50000 أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من يستهلك أو يحرز من أجل الاستهلاك الشخصي مخدرات ومؤثرات

عقلية بصفة غير مشروعة⁴.

حسب ما تقدم في المواد 12، 16 عاقب المشرع على سلوك استهلاك المخدرات سواء إذا تعاطاها الشخص

شخصيا أو قدمها للغير قصد التعاطي مثل حالة الصيدلي الذي يقدم دواء منوم لأي شخص دون وصفة وهو

على علم بطبيعة تلك المواد⁵.

¹ بوراوي شرف الدين: جريمة تعاطي المخدرات في التشريع الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر، حقوق، قانون جنائي، جامعة بسكرة، 2013/2014، ص 23.

² نفس المرجع: ص 23-24.

³ نفس المرجع: ص 24.

⁴ نفس المرجع: ص 24.

⁵ نفس المرجع: ص 24.

أما المادة 36 من القانون رقم 18/04 تنص ان البحث والتحري في جرائم المخدرات هو من اختصاص الاشخاص التالية: ضباط الشرطة القضائية، مهندسون زراعيون، مفتشو الصيدلة. حسب نص المادة فالأعمال الاجرائية كالتحريات، في جرائم المخدرات جاءت على سبيل الحصر¹.

نلاحظ بأن المشرع الجزائري وضع قوانين صارمة من أجل مكافحة جرائم المخدرات بكل اشكالها، والقوانين الفعالة تلعب دورا في ردع بارونات المخدرات وكل التجار والمجرمين، والقوانين لها أهداف عقابية وردعية وأخرى وقائية وعلاجية وكله لصالح الفرد والمجتمع.

2-التدابير الوقائية والعلاجية:

يمكن توضيحها في المادة 6 والمادة 7 والمادة 8 والمادة 9 والمادة 10 والمادة 11 كما يلي:

المادة 6²: لا تمارس الدعوى العمومية ضد الأشخاص الذين امتثلوا الى العلاج الطبي الذي وصف لهم لإزالة التسمم وتابعوه حتى نهايته.

ولا يجوز أيضا متابعة الأشخاص الذين استعملوا المخدرات أو المؤثرات العقلية استعمالا غير مشروع إذا ثبت أنهم خضعوا لعلاج مزيل للتسمم أو كانوا تحت المتابعة الطبية منذ حدوث الوقائع المنسوبة إليهم.

وفي جميع الحالات المنصوص عليها في هذه المادة يحكم بمصادرة المواد والنباتات المحجوزة ان اقتضى الأمر، بأمر من رئيس الجهة القضائية المختصة، بناء على طلب النيابة العامة.

تحدد كفايات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم.

¹ نفس المرجع: ص 24.
² القانون المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها، وزارة العدل، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ط01، 2005، ص05-ص07.

المادة 7¹: يمكن أن يأمر قاضي التحقيق أو قاضي الأحداث بإخضاع الأشخاص المتهمين بارتكاب الجحة المنصوص عليها في المادة 12 أدناه، لعلاج مزيل للتسم تصاحبه جميع تدابير المراقبة الطبية وإعادة التكييف الملائم لحالتهم، إذا ثبت بواسطة خبرة طبية متخصصة، ان حالتهم الصحية تستوجب علاجاً طبياً.

يبقى الأمر الذي يوجب هذا العلاج نافذاً، عند الاقتضاء، بعد انتهاء التحقيق، وحتى تقرر الجهة القضائية المختصة خلاف ذلك.

المادة 8²: يجوز للجهة القضائية المختصة أن تلزم الأشخاص المذكورين في المادة 7 أعلاه، بالخضوع لعلاج إزالة التسم وذلك بتأكيد الأمر المنصوص عليه في ذات المادة أعلاه، او تمديد أثره وتنفيذ قرارات الجهة القضائية المختصة رغم المعارضة او الاستئناف.

وفي حالة تطبيق أحكام الفقرة الأولى من المادة 7 أعلاه والفقرة الأولى من هذه المادة، يمكن الجهة القضائية المختصة أن تعفي الشخص من العقوبات المنصوص عليها في المادة 12 من هذا القانون.

المادة 9³: تطبق العقوبات المنصوص عليها في المادة 12 من هذا القانون على الأشخاص الذين يتمتعون عن تنفيذ قرار الخضوع للعلاج المزيل للتسم، دون الاخلال بتطبيق المادة 7 أعلاه من جديد عند الاقتضاء.

المادة 10⁴: يجرى علاج إزالة التسم المنصوص عليه في المواد السابقة اما داخل مؤسسة متخصصة واما خارجيا تحت مراقبة طبية.

يعلم الطبيب المعالج بصفة دورية السلطة القضائية بسير العلاج ونتائجه.

تحدد شروط سير العلاج المذكور بقرار مشترك بين وزير الداخلية والجماعات المحلية ووزير العدل، حافظ الأختام والوزير المكلف بالصحة.

¹ نفس المصدر: ص 06.

² نفس المصدر: ص 06.

³ نفس المصدر: ص 06.

⁴ نفس المصدر: ص 07.

المادة 11¹: إذا أمر قاضي التحقيق أو الجهة القضائية المختصة متهما بإجراء مراقبة طبية أو الخضوع لعلاج مزيل للتسمم، فإن تنفيذ هذه الإجراءات يخضع لأحكام المواد من 7 الى 9 من هذا القانون، مع مراعاة احكام المادة 125 مكرر 1 (الفقرة 2-7) من قانون الإجراءات الجزائية.

نلاحظ مما سبق بأن المشرع الجزائري وفر كل السبل الوقائية والعلاجية للأفراد من المخدرات، وهو دليل على فعالية القوانين المنصوص عليها في التشريع الجزائري.

3-الأحكام الجزائية:

المادة 12²: يعاقب بالحبس من شهرين (02) الى سنتين (02) وبغرامة من (5000دج) الى (50000دج) أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يستهلك أو يحوز من أجل الاستهلاك مخدرات أو مؤثرات عقلية بصفة غير مشروعة).

المادة 13³: يعاقب بالحبس من سنتين (2) الى عشر (10) سنوات وبغرامة من 100.000 دج الى 500.000 دج كل من يسلم أو يعرض بطريقة غير مشروعة مخدرات أو مؤثرات عقلية على الغير بهدف الاستعمال الشخصي.

يضاعف الحد الأقصى للعقوبة إذا تم تسليم أو عرض المخدرات أو المؤثرات العقلية حسب الشروط المحددة في الفقرة السابقة على قاصر أو معوق أو شخص يعالج بسبب ادمانه أو في مراكز تعليمية أو تربوية أو تكوينية او صحية او اجتماعية أو داخل هيئات عمومية.

¹ نفس المصدر: ص 07.

² نفس المصدر: ص 07.

³ نفس المصدر: ص 07.

المادة 17¹: يعاقب بالحبس من عشر (10) سنوات الى عشرين (20) سنة وبغرامة من 5000.000 دج الى 50.000.000 دج كل من قام بطريقة غير مشروعة بإنتاج أو صنع أو حيازة أو عرض أو بيع أو وضع للبيع أو حصول وشراء قصد البيع أو التخزين أو استخراج أو تحضير أو توزيع أو تسليم بأية صفة كانت، أو سمسرة أو شحن أو نقل عن طريق العبور أو نقل المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية.

ويعاقب على الشروع في هذه الجرائم بالعقوبات ذاتها المقررة للجريمة المرتكبة.

ويعاقب على الأفعال المنصوص عليها في الفقرة الأولى أعلاه بالسجن المؤبد عندما ترتكبها جماعة إجرامية منظمة.

المادة 18²: يعاقب بالسجن المؤبد كل من قام بتسيير أو تنظيم أو تمويل النشاطات المذكورة في المادة أعلاه.

المادة 19³: يعاقب بالسجن المؤبد كل من قام بطريقة غير مشروعة بتصدير أو استيراد مخدرات أو مؤثرات عقلية.

المادة 20⁴: يعاقب بالسجن المؤبد كل من زرع بطريقة غير مشروعة خشخاش الأفيون أو شجيرة الكوكا أو نبات القنب.

¹ نفس المصدر: ص 08.

² نفس المصدر: ص 09.

³ نفس المصدر: ص 09.

⁴ نفس المصدر: ص 09.

هذه أغلب المواد العقابية والردعية المتعلقة بجرائم المخدرات، يمكن القول بأنه رغم الترسانة الكبيرة من القوانين التي وضعها المشرع الجزائري إلا أن ظاهرة المخدرات في زيادة مستمرة خاصة في الأونة الأخيرة، حيث تعددت جرائم المخدرات وتنوعت، ويمكن ارجاع سبب ذلك للتطور التكنولوجي الكبير في مجال الاتصالات خاصة تطور الشبكة العنكبوتية الأنترنت وظهور مواقع التواصل الاجتماعي كالفاسبوك والفايبر والتوتير التي سهلت من عملية الاتصال والتواصل بين كل الأفراد في شتى أرجاء العالم وهذا ما سهل عملية تريج المخدرات وبيعها واستهلاكها.

خاتمة:

إن حماية ووقاية الشباب من المخدرات يجب أن تكون إحدى المحاور الأساسية في سياسة كل الحكومات حتى تتمكن من حماية المجتمعات من آفة المخدرات بالجوء إلى وسائل المكافحة المباشرة وغير المباشرة، ومن بينها وسائل الوقاية التي تعمل على توعية الشباب بأخطار المخدرات والآثار السلبية التي تخلفها على سلوك الفرد والمجتمع، خاصة الدور الكبير الذي تلعبه مختلف المؤسسات الاجتماعية والإعلامية والدينية والتربوية...إلخ.

وعلى هذه البرامج التربوية أن تشجع الشباب على النجاح والابتكار والإبداع، لأن إبعاد الشباب عن كل ما يشعرهم بالإحباط واليأس والفشل يعتبر عاملاً مهماً في الحيلولة بينهم وبين الوقوع في الانحراف وتعاطي المخدرات. كما يمكن أن ندفع الشباب إلى ممارسة أنشطة يرضون عنها وينمون من خلالها قدراتهم الإبداعية واعطائهم الفرصة من خلال البرامج التربوية لتقدير ذاتهم، ولتكوين صورة إيجابية عنها ونشجعهم على التعامل مع الآخرين على أساس التعاون والتكافل لتحقيق أهداف مشتركة لما فيه خير للفرد والمجتمع. كما أن النشاط الإبداعي والتربوي له القدرة على توجيه الشباب إلى اكتشاف قدراتهم الحقيقية، وإدراك واقعهم ورغباتهم وحاجياتهم، ومعرفة كيفية التعامل مع الآخرين.

قد يؤدي تعاطي المخدرات إلى الكثير من الخسائر سواء على المستوى العائلي والمستوى الاقتصادي أو المستوى الاجتماعي أو الوطني أو الدولي فنجد دمار الأسر والمجتمعات وفقدان الأمن والاستقرار هي أول الخسائر التي تسجل، وهي خسائر لا تقدر بالمال وتؤثر بشكل سلبي على الناحية الاجتماعية والأخلاقية.

مما يستوجب على المجتمع إلى مقاومتها والعمل ضدها من خلال برامج العلاج والوقاية وتوظيف كل الإمكانيات لمكافحة جريمة المخدرات، كما تقتضي محاربة المخدرات استنزافا كبيرا للموارد فكلغة شراء المخدرات أقل بكثير من المبلغ الذي ينفق على علاج الإدمان من المخدرات.

إن المخدرات مهما كان نوعها هي مواد ذات خطورة كبيرة وأضرارها تشل المجتمع الإنساني وتضر بأخلاقه واستقراره وأمنه، فلا بد من اتخاذ بعض الإجراءات العلمية والعملية لمساعدة المجتمع في الوقاية من المخدرات، وأفضل الطرق التي يمكن القيام بها هي توعية الشباب وتعزيز قدراتهم وجعلهم يتخذون قرارات صائبة اتجاه المخدرات ومنحهم الفرصة للمشاركة والإسهام الإيجابي في خدمة أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم. وأن يكون للأسرة دور أساسي وفاعل في مقاومة ومكافحة المخدرات.

قائمة المراجع المستعملة في المطبوعة:

- 1- مصطفى السوييف: المخدرات والمجتمع - نظرة تكاملية-، عالم المعرفة 205، الكويت، يناير 1996م.
- 2-بعبيع محمد نادية ويامنة عبد القادر اسماعيلي: الارشاد النفسي ودوره في علاج المدمنين على المخدرات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2012م.
- 3-براهمية نصيرة: مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ادمان المخدرات في المجتمع الجزائري: المدمن بين المرض والاجرام، العدد01، جامعة الوادي، الجزائر، سبتمبر، 2013م.
- 4-لحسين بن شيخ أث ملويا: المخدرات والمؤثرات العقلية (دراسة قانونية)، دار هومه للطبع والتوزيع، الجزائر، 2010م.
- 5-المخدرات: عنوان الموقع،
<http://www.drugs-abuse.com/file:///C:/Users/mehdiplay/Desktop>
بتاريخ 2018/02/06 على الساعة 20.00.
- 6-تعريف المخدرات: عنوان الموقع، www.uobabylon.edu.iq/uobColleges/، بتاريخ 2018/02/10 على الساعة 18.30، ص 02.
- 7-نقلا عن الدكتور: محمد الهواري ألمانيا: عنوان الموقع: <http://www.ibtesamah.com>، المخدرات، أنواعها وخصائصها، والاختلافات الكيميائية العامة-بتاريخ 2018 /01/15 الساعة 21:15.
- 8-أسباب تعاطي المخدرات، عنوان الموقع: <http://www.alghad.com/articles>
بتاريخ 2018/02/08 على الساعة 10:20.

9- ماهي أسباب تعاطي المخدرات، الموقع: <http://mawdoo3.com> بتاريخ: 2018/02/08 على الساعة: 10:30.

10- الوقاية والعلاج من ظاهرة المخدرات والمؤثرات العقلية في الجزائر: عن فعاليات الملتقى الوطني التكويني حول الوقاية من المخدرات (تنظيم مشترك بين الديوان الوطني لمكافحة المخدرات ووزارة التربية)، ص 156، عنوان الموقع: <http://droit7.blogspot.com> بتاريخ: 2018/02/21 على الساعة: 20.00.

11- الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من المخدرات: شبكة الألوكة الثقافية،

عنوان الموقع: <https://www.alukah.net/> ، بتاريخ: 2018/02/22 على الساعة: 22:00، ملخص كتاب حميد بن خليل الشايجي، السعودية، 1426هـ.

12- حارث صاحب محسن وبشرى عبد الرحيم: دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات، مجلة كلية الآداب، العدد 77، الكوفة، العراق، عنوان الموقع: <https://www.iasj.net/iasj?func>، بتاريخ: 2018/02/22 على الساعة: 18:30 سا.

13- الشيخ خميس عابدة: دور الدين في مكافحة المخدرات، وزارة الأوقاف، فلسطين، 2016م

عنوان الموقع: <https://repository.najah.edu/bitstream/handle/>

بتاريخ: 2018/02/23 على الساعة: 13: 20.

14- خالد إبراهيم الكردي: كيفية تناول وسائل الاعلام لمشكلة المخدرات، الدورة التدريبية حول وسائل الاعلام في برامج الوقاية من المخدرات، كلية التدريب، قسم البرامج التدريبية، الرياض، 2016م.

15- بوراوي شرف الدين: جريمة تعاطي المخدرات في التشريع الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر، حقوق، قانون جنائي، جامعة بسكرة، 2014/2013م.

16-القانون المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها،
وزارة العدل، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ط01، 2005.

الملاحق

صور لأنواع المخدرات

1-الحشيش:



المصدر : 2018 Google images

2-نبات القنب:



المصدر : 2018 Google images

3-نبات القنب:



المصدر : 2018 Google images

4-طريقة تعاطي الكوكايين:



المصدر : 2018 Google images

5-الكوكايين:



المصدر : 2018 Google images

6-نبات الكوكايين:



المصدر : 2018 Google images

7-الهرويين:



المصدر : 2018 google images

8-الكودائين:



المصدر : 2018 Google images

9-المورفين:



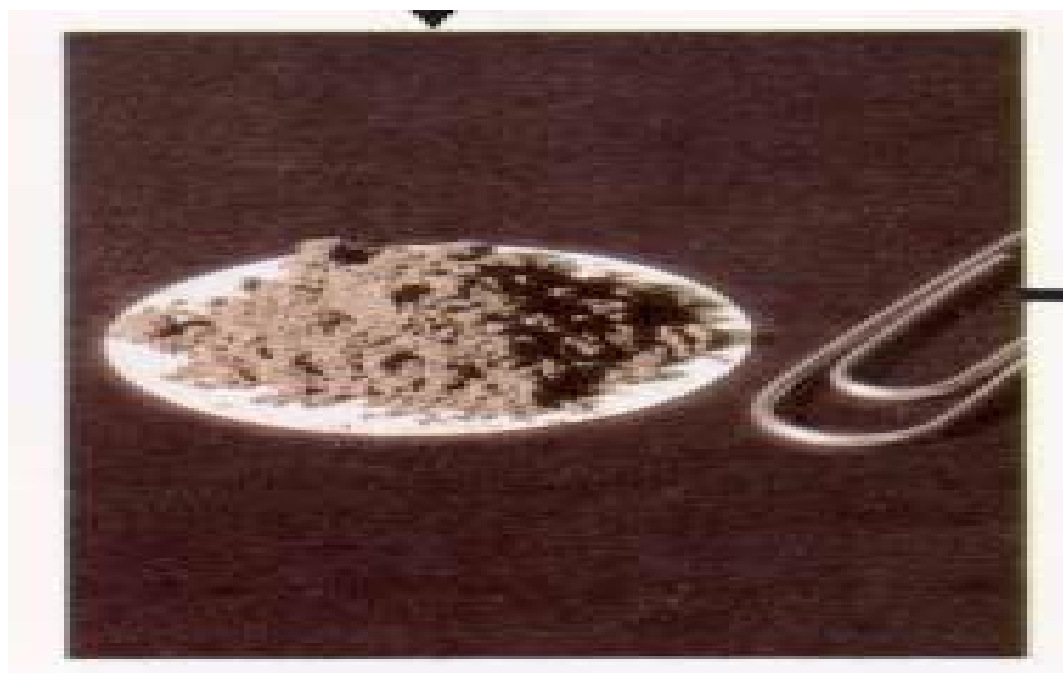
المصدر : 2018 Google images

10-الافيون:



المصدر : 2018 Google images

11-الأفيون:



المصدر : Google images 2018

12-نبات الخشخاش:



المصدر : Google images 2018